السراج الوهاج

على

أسئلة العقيدة والمنهاج

أجاب عليها

سمير المبحوح

مقدمة

إنَّ الحمد لله نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ، ونعوذُ بالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ومِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لِه، ومَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحَدهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ،

أما بعد؛

فإنَّ خير الحديثِ كتاب الله، وخيرَ الهدِي هَدْيُ محمدٍ ﷺ وشَرَّ الأمورِ مُحْدَثَاتِهَا، وكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وكُلَّ ضَلَالةٍ في النَّارِ[1]

لا شك أن أسلوب السؤال والجواب من الأساليب المفيدة في جانب العلم والتعليم

وهذا ما سلكه النبي ﷺ مع معاذ بن جبل ﷺ كما جاء في الصحيحين وهذا ما توصل إليه علماء التربية في هذا العصر، لأنه أوقع في النفس، وأحضر للقلب، إذ يسمع المتلقي السؤال فيتشوق إلى معرفة الجواب بدليله من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة، فإذا ذكر الجواب أرعاه باله، وأنصت له إنصاتا كاملا حتى ينتهي الجواب فيحفظه السامع حفظا تاما، فتكون الفائدة أعم وأشمل، لأن طريقة السؤال والجواب فيها مشاركة بين الشيخ والطالب، فحينئذ يشعر الطالب وإخوانه الطلبة بالفائدة، على عكس ما يلقي الشيخ درسه ثم يخرج فتكون الفائدة أقل، وقد تكون في نفوس الطلبة بعض المسائل التي تحتاج إلى توضيح، فلا يتمكن الطلاب من معرفتها لعدم وجود الفرصة أو لضيق الوقت، فيُحرم الطلاب من معرفتها.

(1) أخرجه مسلم.

ثم قمت بترتيب هذه الإجابات إلى قسمين:

القسم الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في ضوء الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة.

وقد أشار عليَّ أحد طلابي وأخي في الدعوة إلى الله الأخ (ماجد السبع) في الرد على أحد الأحباش الذي خلط بين عقيدتي الأشاعرة والمعتزلة واعتبرها عقيدة أهل السنة والجماعة، وطبعها ووزعها على المساجد، فأجبته على الفور، وأعددت هذه الأسلة وأجبت عليها بالدليل والبرهان، وتم توزيعها على المساجد.

القسم الثاني: منهاج الفرقة الناجية، والطائفة المنصورة إلى قيام الساعة.

وهذه الأسئلة ألقاها عليَّ أحد طلابي الأخ (عائد أبوغليون) وقد حسن في ابتكاره لهذه الأسئلة المنهجية، وهو جه يُشكر عليه، وكانت هذه الأسئلة تُعرض عليَّ على فترات، فقمت بالإجابة عليها على عجل وباختصار، ثم رأيت من الخير والفائدة أن يُضم القسم الثاني إلى القسم الأول في كتاب مستقل ليكون في أيدي طلاب العلم للاستفادة منه. فجزى الله الأخوين على اقتراحهما، وجعل ذلك في ميزان حسناتهما يوم القيامة.

وتعتبر هذه الإجابات من طالب علم، فإن كانت صوابا، فالفضل لله أولا وأخيرا ثم لمشايخي الذين لهم الفضل عليَّ في تبصيري وتعليمي هذه العقيدة وإرشادي لهذا المنهج السليم، وإن كانت الثانية –خطأ- فهي من تقصيري لوحدي، ومشايخي براء منه، سائلا الله ﷻ أن يغفر لي ذنبي، ويعفو عن زلتي، وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يحفظ إخواننا من الزيغ والهلاك، وأن يعصمنا من الوقوع في الخطأ والزلل، وأن يردَّ ضال المسلمين إلى الحق، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كتبه

سمير المبحوح

القسم الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في ضوء الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة

1. ما أول ما يجب على العباد؟

أول ما يجب على العباد معرفة الأمر الذي خلقهم الله له، وأخذ عليهم الميثاق به، وأرسل به رسله إليهم، وأنزل به كتبه عليهم، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار، وبه حقت الحاقة ووقعت الواقعة، وفي شأنه تنصب الموازين وتتطاير الصحف، وفيه تكون الشقاوة والسعادة.

2. ما هو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله؟

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الدخان [38، 39]

وقال تعالى:

﴿ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ الجاثية [22]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات [56]

3. ما هي العبادة؟

العبادة: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، والبراءة مما ينافي ذلك ويضاده.

4. متى يكون العمل عبادة؟

إذا كمل فيه شيئان وهما كمال الحب مع كمال الذل، قال الله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ البقرة [165]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴾ المؤمنون [57]

وقد جمع الله تعالى بين ذلك في قوله:

﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ الأنبياء [90]

5. ما علامة محبة العبد ربه ﷻ؟

علامة ذلك أن يحب ما يحبه الله تعالى، ويبغض ما يسخطه فيمتثل أوامره ويجتنب نواهيه ويوالي أولياءه

ويعادي أعداءه، ولذا كان أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض فيه.

6. كم شروط العبادة؟

شروط العبادة ثلاثة: الأول: صدق العزيمة، وهو ترك التكاسل والتواني وبذل الجهد في أن يصدق قوله بفعله وهو شرط في وجودها.

قال تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ الصف [2، 3]

الثاني: إخلاص النية: قال تعالى

﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ﴾ البينة [5].

الثالث: موافقة الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به، وهما شرطان في قبولها.

7. ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله؟

مهناها: نفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله، وإثباتها لله ﷻ وحده لا شريك له في عبادته، كما أنه ليس له شريك في ملكه، قال الله تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَـٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ لقمان [30]

8. ما هي شروط شهادة أن لا إله إلا الله التي لا تنفع قائله إلا باجتماعها فيه؟

شروطها سبعة:

1. العلم بمعناها نفيا واثباتا.
2. استيقان القلب بها.
3. الانقياد لها ظاهرا وباطنا.
4. القبول بها فلا يرد شيئا من لوازمها ومقتضياتها.
5. الإخلاص فيها.

6. الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط.

7. المحبة لها ولأهلها، والموالاة والمعاداة لأجلها؟

8. ما معنى شهادة أن محمدا رسول اللهﷺ؟

طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما منه نهى وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع، وأن يعظم أمره ونهيه فلا يقدم عليه قول أحد كائنا من كان؟

9. ما معنى شهادة أن مُحَمَّدا رسول الله؟

طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما منه نهى وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع، وأن يعظم أمره ونهيه فلا يقدم عليه قول أحد كائنا من كان؟

10. ما حق الله ﷻ، وما حق الرسول ﷺ، وما الحق المشترك الذي لله ولرسوله؟

أما حق الله: هو عبادته وحده لا شريك له، فأنواع العبادة التي أمر الله بها كلها له وحده وذلك كالصلاة، والصوم، والحج، والذبح، والسجود، والتوكل، والرغبة، والرهبة، والاستعانة، والاستغاثة، والنذر، والخوف، والتسبيح، والتهليل، والتكبير، والإنابة، والتقى.

أما حق الرسول: تعزيره، وتوقيره، وتبجيله، قال تعالى:

﴿ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ الفتح [9]

أما الحق المشترك: هو الإيمان والتصديق والحب.

11. ما هو الإيمان؟

الإيمان: قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ويتفاضل أهله فيه. قال تعالى ﴿ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ الفتح [4]

﴿ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾ الكهف [13]

﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًى ﴾ مريم [76]

12. ما حد التوحيد؟

هو علم العبد واعترافه واعتقاده وإيمانه بتفرد الرب بكل صفة كمال، وتوحيده في ذلك واعتقاد أنه لا شريك له في كماله وأنه ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين.

13. ما هو توحيد الربوبية؟

هو اعتقاد العبد أن الله هو الرب المتفرد بالخلق والرزق والتدبير الذي ربى جميع الخلق بالنعم وربى خواص خلقه –وهم الأنبياء وأتباعهم- بالعقائد الصحيحة، والأخلاق الجميلة، والعلوم النافعة، والأعمال الصالحة.

14. ما هو توحيد الألوهية؟

هو العلم والاعتراف بأن الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين وإفراده وحده بالعبادة كلها، وإخلاص الدين لله وحده، قال تعالى

﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ النحل [36]

ما هو توحيد الأسماء والصفات؟

هو اعتقاد انفراد الله بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة والجلال والجمال، وذلك بإثبات ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات ومعانيها وأحكامها الواردة في الكتاب والسنة، قال تعالى ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ الشورى [11]

من هم أهل السنة والجماعة؟

هم سلف الأمة من الصحابة والتابعين الذين اجتمعوا على الحق الصريح من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة فهو منهم، قال تعالى

﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ الحشر [10]

هل يلزم من اتحاد الاسمين تماثل مسماهما؟

لا يلزم ذلك فإن الله سمى نفسه بأسماء تسمى بها بعض خلقه فلا يلزم من ذلك التشبيه.

مثال ذلك: أنه تعالى وصف نفسه بالسمع والبصر والعلم والقدرة واليد والوجه والرضى والغضب، ووصف بذلك بعض خلقه، ولكن ليس السميع كالسميع، ولا البصير كالبصير، فصفات كل موصوف تناسب ذاته وتليق به، ولا مناسبة بين الخالق والمخلوق، لأن الله ﷻ

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ الشورى [11]

﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ الإخلاص [4].

15. ما هو الإيمان بالاستواء، وما دليله من الكتاب؟

هو الاعتقاد الجازم بأن الله فوق سماواته مستو على عرشه استواء يليق بجلاله وعظمته، عَلِيٌّ على خلقه بائن منهم، وعلمه محيط بكل شيء.

ودليله من القرآن:

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ ﴾ الأعراف [54]

﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ طه [5]

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ الرعد [2]

والاستواء معناه: العلو والارتفاع بإجماع السلف.

16. ما دليل على الفوقية من الكتاب والسنة؟

قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ في سبعة مواضع من القرآن الكريم.

قوله تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ الملك [16] الآيتين.

قوله تعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾ النحل [50]

قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ فاطر [10]

قوله تعالى: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ المعارج [4]

قوله تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ السجدة [5]

قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴾ آل عمران [55]

ومن السنة: قوله ﷺ «ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء» [1]، وقوله ﷺ للجارية: أين الله؟ قالت: في السماء. قال: اعتقها فإنها مؤمنة [2]، وقوله ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم [3]، وقوله من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب [4]، وقوله في حديث الوحي «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان» [5]

17. هل يوجد الرسول ﷺ في كل مكان؟

قد علم من الدين بالضرورة وبالأدلة الشرعية أن رسول الله ﷺ لا يوجد في كل مكان، وإنما يوجد جسمه في قبره فقط في المدينة النبوية، أما روحه ففي الرفيق الأعلى في الجنة لقوله ﷺ «اللهم الرفيق الأعلى» [6] وحياته في قبره برزخية لا يعلمها إلا الله وحده.

18. اذكر أقسام التوسل بالرسول ﷺ؟

القسم الأول: أن يتوسل بالإيمان به واتباعه، وهذا جائز في حياته وبعد مماته.

القسم الثاني: أن يتوسل بدعائه أي بأن يطلب من الرسول ﷺ أن يدعو له فهذا جائز في حياته لا بعد مماته لأنه متعذر بعد مماته.

القسم الثالث: أن يتوسل بجاهه ومنزلته عند الله، فهذا لا يجوز لا في حياته ولا بعد مماته، لأنه ليس وسيلة، إذ إنه لا يوصل الإنسان إلى مقصوده لأنه ليس من عمله.

---

(1) رواه البخاري.

(2) رواه مسلم.

(3) رواه البخاري ومسلم.

(4) رواه البخاري ومسلم.

(5) رواه البخاري.

(6) رواه البخاري ومسلم.

19. هل نثبت صفة المجيء والإتيان لله ﷻ ؟

نعم لقوله تعالى:

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ ﴾ البقرة [210]

وقوله تعالى:

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ﴾ الأنعام [158]

وقوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ ﴾ الفجر [19-22]

وأهل السنة والجماعة يثبتون أن الله يأتي بنفسه هو. لأن الله تعالى ذكر ذلك عن نفسه، وهو ﷻ أعلم بنفسه وبغيره، وأصدق قيلا من غيره وأحسن حديثا، لكن هذا المجيء والإتيان لا نعلم كيفيته لأن الله ﷻ أخبرنا أنه يجيء ولم يخبرنا كيف يجيء، قال الإمام أبوحنيفة: له يد ووجه ونفس.

20. هل نثبت صفة الوجه لله ﷻ ؟

نعم لقوله تعالى: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ الرحمن [27]

ولهذا قال بعض السلف: ينبغي إذا قرأت كل من عليها فان أن تصله بقوله ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ حتى يتبين نقص المخلوق وكمال الخالق، وذلك للتقابل هذا فناء، وهذا بقاء، وقوله تعالى:

﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ القصص [88]

وقوله ﴿ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ الليل [20]

وقوله ﷺ «حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه» (1) والوجه معناه معلوم، لكن كيفيته مجهولة كسائر صفاته.

21. هل نثبت صفة النزول لله ﷻ ؟

صفة النزول صفة فعلية نثبتها لله ﷻ لقوله ﷺ «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر...» الحديث، وهذا نزول حقيقي لا يعلم كيفيته إلا الله ﷻ.

---

(1) رواه مسلم.

22. ما حكم التقرب بذبح الذبائح عند أضرحة الأولياء والصالحين؟

من المعلوم بالأدلة من الكتاب والسنة أن التقرب بالذبح لغير الله من الأولياء أو الجن أو الأصنام أو غير ذلك من المخلوقات، شرك بالله ومن أعمال الجاهلية والمشركين، قال تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ الأنعام [162]

والنسك هو الذبح.

وقال تعالى ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ الكوثر [2]

والذبح من العبادة فيجب إخلاصه لله وحده، أما الذبح للضيف فهذه عادة ومن باب الإكرام فهذا جائز.

23. ما حكم طلب المدد من الأموات والأحياء غير الحاضرين، كأن يقول مدد يا فلان؟

هذا أمر محرم، بل هو شرك لأنه طلب من غير الله ما لا يقدر عليه إلا الله، فقد صرف حق الله إلى المخلوق، ودعاء الحي الغائب نوع من العبادة، لا يصرف إلا لله ﷻ.

24. ما حكم الاستغاثة بالأولياء عتد نزول حادث به؟

من استغاث بالأولياء بعد موتهم أو في حال غيبتهم عنه فهو مشرك شركا أكبر لقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّالِمِينَ ١٠٦
وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ يونس [107:106]

25. ما حكم قراءة الفنجان وقراءة الكف وما يُسمى بالأبراج التي تنشر في الجرائد؟

كل هذه من الكهانة والشعوذة، ومن ادعاء الغيب، والكهانة نوع من السحر، كلها أعمال باطلة: الكهانة والسحر والعرافة، وطرق الحصى، وضرب الودع، كلها من أنواع الباطل والتدجيل على الناس لإفساد عقائدهم، وأكل أموالهم بالباطل.

26. ما حكم النذر لغير الله؟

النذر نوع من أنواع العبادة التي هي حق لله وحده، لا يجوز صرف شيء منها لغيره، فمن نذر لغيره فقد صرف نوعا من العبادة التي هي حق لله تعالى لمن نذر له، ويعظم إثم ذلك ويشتد إذا اعتقد الناذر أو الذابح لميت أنه ينفع أو يضر، لكون ذلك شركا في الربوبية مع الشرك في الإلهية قال تعالى

﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾ البقرة [270]

، وقوله ﷺ «لعن الله من ذبح لغير الله» [1]، ولا يجوز الأكل مما ذبح لغير الله.

27. ما حكم الرقى والتمائم؟

الرقية مشروعة إذا كانت بالقرآن أو بأسماء الله الحسنى وبالأدعية المشروعة، مع اعتقاد أنها أسباب، وأن مالك الضرر والنفع والشفاء هو الله ﷻ ، لقول النبي ﷺ «لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا» [2]

أما الرقى المنهي عنها فهي الرقى المخالفة لما ذكرنا، كما صرح بذلك أهل العلم.

أما تعليق التمائم فلا يجوز سواء أكانت من القرآن أم من غيره، لعموم الأحاديث الواردة في ذلك منها قول النبي ﷺ «إن الرقى والتمائم والتولة شرك» [3]

28. ما حكم الحلف بغير الله؟

الحلف بغير الله من ملك أو نبي أو ولي أو مخلوق ما من المخلوقات، أو الحلف بالأمانة أو الأولاد أو العينين أو الآباء محرم، لقوله ﷺ «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك [4]، وقوله: «من حلف بالأمانة فليس منا» [5]، وقوله: «من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت» [1].

---

(1) رواه مسلم وأحمد.

(2) رواه مسلم.

(3) رواه أحمد وأبو داود والحديث صحيح.

(4) رواه أحمد وأبو داود والحديث صحيح.

(5) رواه أحمد وأبو داود والحديث صحيح.

29. هل يجوز إقامة المسجد على قبور الأولياء والصالحين، وهل تجوز الصلاة في هذه المساجد؟

لا يجوز بناء المساجد على قبور الأولياء والصالحين، ولا تجوز الصلاة في هذه المساجد لقول النبي ﷺ «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» (2).

وقوله: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك» (3)، ونهى النبي ﷺ «أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه» (4).

30. هل يجوز تعلم السحر؟

يحرم تعلم السحر سواء للعمل به أو ليتقه، قال تعالى:

﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ البقرة [102]

وقد نص النبي على أن السحر أحد الكبائر وأمر باجتنابه فقال: «اجتنبوا السبع الموبقات» (5)

31. هل الخضر صاحب موسى عليه السلام حي يُرزق حتى الآن؟

الصحيح من قولي العلماء ما ذهب إليه الجمهور من أن الخضر عليه السلام قد مات، لظاهر العموم في قوله تعالى:

﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ الأنبياء [34]

، وقوله «أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد» (6) فهذا

---

(1) رواه البخاري.

(2) رواه البخاري ومسلم.

(3) رواه مسلم.

(4) رواه مسلم.

(5) رواه البخاري فذكر منها السحر34 .

(6) رواه مسلم.

هو الأصل الغالب في سنة الله في بني آدم، ولم يثبت - فيما نعلم - ما يدل على استثناء الخضر ÷

32. هل الإنسان مُسَيَّر أم مُخَيَّر؟

الإنسان مخير ومسير، أما كونه مخيرا فلأن الله ﷻ أعطاه عقلا وسمعا وبصرا وإرادة فهو يعرف بذلك الخير من الشر، والنافع من الضار، ويختار ما يناسبه، وبذلك تعلقت به التكاليف من الأمر والنهي واستحق الثواب على طاعة الله ورسوله، والعقاب على معصية الله ورسوله، وأما كونه مسيرا فلأنه لا يخرج بأفعاله وأقواله عن قدر الله ومشيئته كما قال

ﷻ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ الحديد [22]

وقال ﷻ:

﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ التكوير [28، 29]،

وقال ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ يونس [22]

33. ما حكم استئجار قارئ ليقرأ القرآن الكريم على روح الميت؟

هذا من البدع، وليس فيه أجر للقارئ ولا للميت. ذلك أن القارئ إنما قرأ للمال والدنيا فقط، وكل عمل صالح يقصد به الدنيا فإنه لا يقرب إلى الله ولا يكون فيه ثواب عند الله، وعلى هذا فيكون هذا العمل ضائعا ليس فيه سوى إتلاف المال على الورثة، فليحذر منه فإنه بدعة ومنكر. لقوله ﷺ «إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» [1]فقراءة القرآن على الموتى لم ترد عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه والواجب على المسلمين أن يقتدوا بمن سلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان حتى يكونوا على الخير والهدى.

(1) رواه مسلم.

34. ما حكم قصد زيارة قبر النبي ﷺ؟

لا يجوز هذا القصد، وإنما يجوز السفر إلى المدينة النبوية لقصد الصلاة في المسجد النبوي، فهو أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، والصلاة فيه بألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وقد ورد النهي عن شد الرحال الغير المساجد الثلاثة: المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى فيدخل في النهي سائر البقاع والقبور، فلا قصد للصلاة فيها أو التبرك بها، أو التعبد فيها أما القبر النبوي، فقد ورد النهي عن اتخاذه عيدا، أي تكرار زيارته كما يتكرر العيد. وقد قال النبي ﷺ «ما من مسلم يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام» (1)

فيعم ذلك المسلم من قريب أو بعيد.

35. ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي؟

الاحتفال بالمولد النبوي لا أصل له، لأنه لو كان من شرع الله لفعله النبي ﷺ

او بلغه لأمته، وكذلك لم يفعله أحد من صحابته، ولا من أهل العلم المعتبرين، فلما لم يكن شيء من ذلك، علم أنه ليس من دين الله، وإذا لم يكن من دين الله، فإنه لا يجوز لنا أن نتعبد الله به، ونتقرب به إليه، فكيف يسوغ لنا ونحن عباد أن نأتي بطريق من عند أنفسنا يوصلنا إلى الله؟ هذا من الجناية في حق الله ﷻ أن نشرع في دينه ما ليس منه، كما أنه يتضمن تكذيب قول الله ﷻ

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ المائدة [3]

36. ما هي علامات الولاية؟

علامات الولاية بينها ﷻ في قوله:

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾ يونس [62، 63]

فهذه علامات الولاية:

الإيمان بالله، وتقوى الله ﷻ فمن كان مؤمنا تقيا كان الله وليا.

---

(1) رواه أحمد وأبو داود، والحديث صحيح.

أما من أشرك به فليس بولي الله، بل هو عدو لله كما قال تعالى:

﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾ البقرة [98]

فأي إنسان يدعو غير الله، أو يستغيث بغير الله بما لا يقدر عليه إلا الله ﷻ، فإنه مشرك كافر، وليس بولي لله ولو ادعى ذلك، بل دعواه أنه ولي مع عدم توحيده وإيمانه وتقواه دعوى كاذبة تنافي الولاية.

37. ما هي أفضل كتب التوحيد والعقيدة الصحيحة؟

الكتب التي تبحث في التوحيد والعقائد الصحيحة كثيرة ولله الحمد وميسورة أذكر لك على سبيل المثال: كتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم لشيخ الإسلام ابن تيمية»، وكتاب العقيدة الواسطية، وكتاب التوسل والوسيلة، وكتاب العلو للعلي الغفار، وكتاب مختصر الصواعق المرسلة، وكتاب إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، وكتاب العقيدة الطحاوية و كتاب التوحيد، وكتاب تطهير الجنان عن أدران الإلحاد، وكتاب الدر النضيد في إخلاص التوحيد، وكتاب فتح المجيد، وكتاب تيسير العزيز الحميد، وكتاب ثلاثة الأصول وكذلك كشف الشبهات.

أخي المسلم:

هذه عقيدة أهل السنة والجماعة على مذهب السلف الصالح فاحرص عليها، وإياك وعقيدة أهل الأهواء والبدع، وإن زخرفها لك أهل الزيغ والضلال.

القسم الثاني: منهاج الفرقة الناجية، والطائفة المنصورة إلى قيام الساعة

1. **لو تكرمتم –فضيلة الشيخ- أن تعرفوا لنا المصطلحات الآتية جزاكم الله خيرا؟**

العقيدة: هي الإيمان الجازم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر خيره وشره، وبكل ما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة من أصول الدين وأموره وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع، ولرسوله ﷺ بالطاعة والتحكيم والإتباع.

المنهاج: هو الطريق والسبيل الذي يسير عليه المسلم لتحقيق أمر العقيدة في القلب وإقامة شرع الله في الأرض

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ المائدة [48]

وقال ﷺ «ثم تكون خلافة على منهاج النبوة» (1)

السلف الصالح: هو الصدر الأول الراسخون في العالم، المهتدون بهدي النبي ﷺالحافظون لسنته، اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه، وانتخبهم لإقامة دينه، ورضيهم أئمة الأمة، وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده، وأفرغوا في نصح الأمة ونفعها، وبذلوا في مرضاة الله أنفسهم .

الفرقة الناجية: هي التي تنجو من الشرور والبدع والضلالات في الدنيا وتنجو من النار يوم القيامة، وذلك لاتباعها سنة النبي ﷺ لقوله ﷺ «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة» (2)

الطائفة المنصورة: أي المؤيدة من الله ﷻ وهي الظاهرة المنصورة إلى قيام الساعة لقوله ﷺ «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل أخرهم المسيح الدجال» (3)

السلفية: هي نسبة إلى القرون الثلاثة المفضلة علما وعقيدة ومنهجا وسلوكا وأخلاقا ومن تبعهم بإحسان إلى القيامة.

---

(1) رواه الإمام أحمد وصححه شيخنا الألباني في الصحيحة.

(2) رواه الترمذي والحديث حسن.

(3) متفق عليه.

أهل الأهواء: هم الذين يتبعون الهوى مقابل النص الشرعي ولا يكون إلا بدافع من الهوى لمخالفته للكتاب والسنة وما اشتهر عند أهل العلم بالسنة.

الأحزاب (الحزبيون): هم قوم اجتمعوا على غير الكتاب والسنة بفهم السلف، ونصبوا على أنفسهم أميرا يتعامل معهم سرا، ويعقدون الولاء والبراء على تجمعهم.

الصحابة (جمع صحابي): وهو من لقي النبي ﷺ مؤمنا به ومات على الإيمان.

التابعون (جمع تابعي): وهو من لقي الصحابي مؤمنا بالإسلام ومات على الإيمان.

القرون الثلاثة الأولى: هم الصحابة والتابعون، وأتباع التابعين لقوله ﷺ «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته» (1)

السنة: هي ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية أو سيرة سواء أكان قبل البعثة أم بعدها.

البدعة: قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ «البدعة في الدين: هي ما لم يشرعه الله ورسوله، وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب ولا استحباب» (2)

وقال الشاطبي ﷺ «طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله ﷻ» (3)

وقال السيوطي ﷺ «البدعة عبارة عن فعلة تصادم الشريعة بالمخالفة أو توجب التعاطي عليها بزيادة أو نقصان» (4)

2. هل دين الإسلام يتوارث عن الأباء والأجداد؟

الإسلام دين الله، وهو يؤخذ من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، ولا يؤخذ من الآباء والأجداد وقد

---

(1) رواه البخاري.

(2) مجموع الفتاوى 107-4/108.

(3) الاعتصام 1/37.

(4) الأمر بالاتباع والنهي عن الانتفاع ص 8.

عاب الله على الذين يتركون الكتاب والسنة ويتبعون الآباء والأجداد.

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ﴾ البقرة [170]

وقَالَ تَعَالَى:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ لقمان [21]

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهۡوَآءَكُمۡ قَدۡ ضَلَلۡتُ إِذٗا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ الأنعام [56]

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ البقرة [120]

وقد أمرنا الله أن نتبع الحق

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ ﴾ الأنعام [50]

وقَالَ تَعَالَى:

﴿ قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴾ يونس [15]

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾ الأحقاف [9]

وقَالَ تَعَالَى:

﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ ﴾ النساء [125]

من خلال هذه الآيات يظهر لنا أنه لا يجوز للمسلم أن يأخذ دينه من غير الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة فتجد كثيرة من الآباء على الإسلام لكن أبناءهم على الكفر والعياذ بالله، والعكس تماما، فالدين ليس تركة يتوارثه الورثة عن الآباء والأجداد.

3. هل وسائل الدعوة إلى الله توقيفية أم اجتهادية مع الدليل؟

الدعوة إلى الله غاية مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع، فحتى تتحقق هذه الغاية المشروعة فلا بد من وسائل مشروعة لتحقيقها، والنبي ﷺ ما ترك خيرا إلا بينه لنا ودلنا عليه لقوله «ما بعث الله نبيا إلا كان

حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينهاهم عن شر ما يعلمه لهم» (1).

ومن هذا الخير وسائل الدعوة التي قام بها النبي ﷺ في دعوته، وسار عليها سلفنا الصالح ﭬ ومن الوسائل الدعوية المعنوية قوله تعالى

﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ النحل [125]

ومن الوسائل الدعوية المادية، الشريط الإسلامي، وطباعة الكتب ومكبرات الصوت، وهذا على حسب المادة العلمية، فالمشروع منها مشروع، والممنوع منها ممنوع.

وقد حذر النبي ﷺ من كل محدث في الدين ويدخل في ذلك الوسائل الدعوية فقال «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد» (2)

وقال الإمام مالك ﵀ «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح بها أولها».

فمن أراد أن يقوم بواجبه بالدعوة إلى الله فلا بد أن يسلك المنهج النبوي في الدعوة إلى الله، ومن هنا قال بعض أهل العلم إن وسائل الدعوة توقيفية كما بينها النبي ﷺ، وهذا هو الحق.

4. هل يوجد صفات وخصائص للسلفية؟ إذا كان الجواب نعم، فما هي تلك الصفات والخصائص التي يستحق بها الانسان المسلم أن يكون سلفيا؟

من صفات السلفية التي هي الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، أنها متمسكة بما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، وأن تصبر على الحق ولا تلتفت إلى أقوال المخالفين من أهل الأهواء والبدع، ولا تأخذها في الله لومة لائم، وأن تحب السلف الصالح وتثني عليهم وتدعو لهم، وتتمسك بآثارهم، ولا تخرج عن أفهامهم للكتاب والسنة.

قال قتيبة بن سعيد ﵀ «إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث فإنه على السنة، ومن خالف هذا فاعلم أنه

---

(1) رواه مسلم.

(2) متفق عليه.

مبتدع» [1]

ولا نقلد أحدة، ولا نتعصب لمذهب من المذاهب أو لعالم من العلماء إلا ما وافق الدليل، وهذا هو القول الحق الوسط، ونأخذ من أقوال العلماء والفقهاء ما وافق الدليل من الكتاب والسنة، ونترك ما خالف الدليل، ونعتذر للعلماء في خطئهم ونعرف قدرهم ولا نتنقصهم.

ومن صفاتها أنها وسطية في شتى الأمور سواء في باب العقيدة أو الأحكام، أو السلوك، أو الأخلاق، فهي وسطية في باب صفات الله بين أهل التعطيل وأهل التمثيل، فهم يثبتون الصفات الله تعالى إثباتا بلا تمثيل، وينزهونه عن مماثلة المخلوقين تنزيها بلا تعطيل ووسط في محبة النبي ﷺ بين الغالين والجافين، فهم يحبون الرسول ويعتقدون أنه خير البشر، وأنه سيد المرسلين وخاتم النبيين، ويرون أن أكمل المؤمنين إيمانا أكملهم محبة واتباعا للرسول ﷺ ووسط في التعامل مع ولاة الأمور، فليسوا كالغلاة الذين يدينون بالخروج على أئمة الجور، ولا كالذين سكتوا عن ظلم الولاة وتركوا نصحهم والإنكار عليهم، بل يدينون للولاة بالنصيحة سرا، ويتعاونون معهم على البر والتقوى، وإن كانوا فجارة، ويرون إقامة الجمع والجماعات والأعياد معهم، ويرون أن الجهاد ماض إلى قيام الساعة مع كل بر وفاجر.

ومن صفاتهم أنهم يبتعدون عن مجادلة أهل الأهواء والبدع أو مجالستهم أو أخذ العلم عنهم، أو مصاحبتهم لأن مجالستهم ومجادلتهم ممرضة للقلوب، الاستحسان أقوالهم وبدعهم ولهذا قال رجل لأيوب السختياني رحمه الله «يا أبا بكر أسألك عن كلمة، فولي أيوب يشير بإصبعه ولا نصف كلمة» [2]

وجاء رجل إلى الحسن رحمه الله فقال «يا أبا سعيد تعال أخاصمك في الدين، فقال الحسن: أما أنا فقد أبصرت ديني، فإن كنت أضللت دينك فالتمسه» [3]

أما الجدال بالحق، وبالتي هي أحسن، وكان مراد، به كشف الشبه والوصول إلى الحق، فإنهم يسارعون إليه، إذا كان عندهم علم في المسألة.

(1) مقدمة شعار أهل الحديث ص7.

(2) أخرجه الآجري في الشريعة ص 5.

(3) أخرجه الآجري في الشريعة ص 57.

5. ما الذي يُفرِّق السلفية عن الحزبية؟

السلفية: عقيدة ومنهج على ما كان عليه النبي ﷺ، ومن سار عليه من الصحابة والقرون المفضلة من بعده، وهي تقوم على دعوة الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، لا تقلد أحدة ولا تتعصب لأحد، وتجعل الولاء والبراء من أجل الله ورسوله، وليس لهوى أو تبعية.

أما الحزبية: فهي دعوة ضيقة على مناهج دعوية وفق قواعد حزبية، تعقد الولاء والبراء وفق الحزب، فإن كان منتميا للحزب فهو أخ ناصح وإن كان واقعا في الضلالة، أما إن كان خارجا عن الحزب فهو العدو اللدود وإن كان من أتقى الناس وأعلمهم بالكتاب والسنة.

6. النصيحة التي تقدمونها فضيلة الشيخ لطالب العلم: بأن يحرص على الكتب المهمة، فما هي الكتب المهمة التي تنصحون بها لطالب العلم؟

على طالب العلم أن يسأل عن الكتب النافعة التي تنفعه في الدنيا والآخرة، وذلك بالرجوع إلى أهل العلم الربانيين ليختاروا له الكتب النافعة، أما أن يختار لنفسه فهذا خطأ، لأنه لوحده لا يستطيع أن يميز بين الحق والباطل.

فننصح أخواننا من طلبة العلم أن يقتنوا كتب العقيدة مثل العقيدة الطحاوية والواسطية والرسالة الحموية والتدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكذلك كتابه الإيمان والاستقامة، واقتضاء الصراط المستقيم، وكتب تلميذه ابن القيم والشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكتب الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ محمد ناصر الدين الألباني والشيخ محمد بن عثيمين.

أما في علم الحديث: فكتاب صحيح البخاري وشرحه فتح الباري، وصحيح مسلم وشرحه للنووي، وكتب أهل السنن مع شرحها وكتاب بلوغ المرام، وكتاب نيل الأوطار، وكتاب الباعث الحثيث، وكتاب تدريب الراوي وكتاب رياض الصالحين مع شرح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

أما في علم التفسير: فعليه بكتاب جامع البيان للإمام الطبري، وتفسير ابن كثير، وتفسير أضواء البيان للشنقيطي، وتفسير الكريم المنان للسعدي، وتفسير فتح القدير للشوكاني.

أما في الفقه: فعليه بكتب الأصول التي تعتني بالدليل الصحيح، ويبتعد طالب العلم عن كتب التقليد والمذهبية، وعليه بالكتب نيل الأوطار للشوكاني والشرح الممتع على زاد المستقنع لابن عثيمين، وسبل السلام للصنعاني وعمدة الفقه لابن قدامة، والروضة الندية لصديق حسن خان.

أما في المنهج فعليه بكتاب أصول السنة للإمام أحمد، وكتاب شرح السنة للإمام البربهاري، بالإضافة لمجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتب العلماء الربانيين أمثال ابن باز والألباني وابن عثيمين ﵏ وأحمد النجمي وربيع المدخلي، وعبيد الجابري، وصالح الفوزان، وعبد المحسن العباد، وإبراهيم الرحيلي، وصالح السحيمي فهؤلاء من العلماء الذين كتبوا في المنهج الحق، وكذلك تلامذتهم الذين بقوا على المنهج الحق.

7. أهل السنة والجماعة وسط في باب صفات الله ﷻ بين أهل التعطيل وأهل التمثيل فما المقصود بذلك؟ ومن هم أهل التعطيل وأهل التمثيل؟

أهل السنة والجماعة وسط في باب صفات الله بين أهل التعطيل وأهل التمثيل، فهم يثبتون الصفات لله تعالى بدون تمثيل ولا تشبيه، وينزهون الله عن كل صفة نقص لا تليق بالله ﷻ وهذه هي الوسطية فالله يوصف بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ.

أما أهل التعطيل فهؤلاء عطلوا الصفات وأنكروها حتى لا يقعوا في التشبيه «زعموا» فهربوا من التشبيه فوقعوا في التعطيل وهذا عين الضلال والانحراف.

والوسطية من أهم ما يتميز به أهل السنة والجماعة عن غيرهم من أهل الأهواء والبدع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀ «فالواجب أن ينظر في هذا الباب فما أثبته ورسوله أثبتناه وما نفاه الله ورسوله نفيناه، والألفاظ التي ورد بها النص يعتصم بها في الإثبات والنفي، فتثبت ما أثبتته النصوص من الألفاظ والمعاني وننفي ما نفته النصوص من الألفاظ والمعاني» (1)

---

(1) منهاج السنة 2/554

وهذا يدل على مدى اعتصامهم بالكتاب والسنة، والقول بما عليه من الصفات والمعاني لله ﷻ.

8. كما نعلم أن من خصائص أهل السنة والجماعة الوسطية، ومن المقصود بهذه الوسطية البعد عن القيل والقال وكثرة السؤال، فما المقصود من هذه العبارة؟

على المسلم أن يحرص على ما ينفعه، ويبتعد عن كل ما لا ينفعه ومن هذا القيل والقال وكثرة السؤال وهذه الصفات تشغل طالب العلم عن العلم والدعوة، بل قد توقعه في المحذور لقوله تعالى ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ سورة ق [18]

فليحفظ طالب العلم لسانه من الوقوع في القيل والقال لقوله ﷺ .... «ويكره لكم ثلاثا قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال» (1)

والمراد من ذلك هو القول بلا علم، والتقول على الغير بدون تثبت، أما كثرة السؤال فهو الذي يكثر السؤال لا لغرض العلم والمعرفة إنما السؤال فيما لا فائدة منه.

9. كثيرا ما نسمع عقيدة فلان صوفية وعقيدة هذا الحزب صوفية فما هي الصوفية؟

الصوفية فرقة من الفرق التي خالفت أهل السنة والجماعة في عقيدتها ومنهجها، وهي نسبة إلى لبس الصوف، لأن الصوف علامة على الزهد- زعموا -.

والصوفية لم تكن معروفة على عهد الصحابة، بل لم تكن مشهورة في القرون الثلاثة المفضلة، وإنما اشتهرت بعد القرون الثلاثة الأولى.

ويذكر شيخ الإسلام ابن تيمية: (أن أول ظهور الصوفية من البصرة بالعراق، وكان في البصرة من المبالغة في الزهد والعبادة ما لم يكن في سائر أهل الأمصار» (2)

وقال ابن الجوزي رحمه الله «والتصوف طريقة كان ابتداؤها الزهد الكلي ثم ترخص المتسببون إليها بالسماع

---

(1) رواه مسلم.

(2) مجموع الفتاوى 11/6.

والرقص، فمال إليهم طلاب الآخرة من العوام لما يظهرونه من التزهد، ومال إليهم طلاب الدنيا لما يرون عندهم من الراحة واللعب» [1]

وغلاتهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام :

1- أهل المذهب الاشراقي الذي غلبت فيه الناحية الفلسفية على ما عداها مع الزهد والذي يكون نتيجة للتربية النفسية والرياضية والروحية وتعذيب الجسم لتنقية الروح وتصفيتها.

٢- أهل الحلول وهم القائلون بأن الله يحل في الإنسان «تعالى الله عن ذلك» كالحلاج فيزعم أن الإله له طبيعتان: هما اللاهوت والناسوت، فروح الإنسان هي اللاهوت الحقيقية الإلهية وبدنه ناسوته.

3- أهل القول بوحدة الوجود وهم يقرون أن الموجود واحد في الحقيقة وكل ما نراه ليس إلا تعينات للذات الإلهية وزعيم هؤلاء ابن عربي.

والصوفيون ينتمون إلى طرق بدعية كالطريقة الرفاعية والتيجانية والأحمدية والقادرية والبرهامية والشاذلية والكتانية والدرقاوية والنقشبندية .

كل هذه الطرق غير شرعية، فعلى طالب العلم أن يحذرها ويحذر الناس من الوقوع فيها وليحصن قلبه بالكتاب والسنة.

10.نحن طلاب علم نريد إعداد أنفسنا لنكون دعاة إلى الله على المنهج الصحيح، وأنتم تعلمون فضيلة الشيخ أنه يوجد في هذا العصر جماعات كثيرة في بلدنا (فلسطين) وفي غيرها، كل جماعة لها منهج خاص، وأمراء وأتباع فهل يجوز لنا أن نندمج مع هذه الجماعات وندخل في أنظمتها ونعطي البيعة لأمرائها ومنظريها من أجل الدعوة؟

على المسلم أن يتبع الحق المتمثل بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وهذا لا يتحقق لمن يريد أن يكون داعية إلى الله، إلا إذا لازم دروس العلم على أيدي العلماء الربانيين، أما ما نعانيه من كثرة الجماعات والفرق، فهذه ظاهرة مرضية لا خير فيها، لأن مناهجها مخالفة لمنهج السلف الصالح وما بُني على باطل فهو باطل، وهذه

---

(1) تلبيس ابليس ص 191.

البيعات التي تؤخذ على أعضاء الجماعات الإسلامية، كلها بيعات بدعية ما أنزل الله بها من سلطان، فكيف يبايع أمراء مجهولين الحال والعين، وهل من الحق تعدد الجماعات والبيعات؟ فهذا لا يقول به عاقل.

فعلى طالب العلم أن يهجر هذه الجماعات والفرق، ولا يندمج في أية واحدة منها، ولا يعطي البيعة لأي أحد من أمرائها وقادتها، وليحذر الناس منها ومن خطرها ومفاسدها.

11. هناك طلبة علم صغار إذا سألهم أحد الناس عن أمور في الدين أسرعوا لهم بالفتوى، حيث إن الفتوى انتشرت حتى صار الصغير يُفتي، فما تعليقكم على ذلك حفظكم الله؟

الفتيا منصب خطير إذ هي توقيع عن رب العالمين، وليعلم المفتي عمن ينوب في فتواه، وليوقن أنه مسئول غدا، وموقوف بين يدي الله.

فهؤلاء الصغار الذين يتسرعون في الفتيا، عليهم أن يتقوا الله في أنفسهم، لأنهم ما وصلوا إلى درجة الإفتاء..

قال ابن القيم ﷺ «كان السلف من الصحابة والتابعين يكرهون التسرع في الفتوى، ويود كل واحد منهم أن يكفيه إياها غيره» [1] ويعلل ابن القيم سر هذا التسرع فيقول «الجرأة على الفتيا تكون من قلة العلم ومن غزارته وسعته فإذا قل علمه أفتى عن كل ما يسأل عنه بغير علم، وإذا علمه اتسعت فتياه» [2]

وقال ابن وهب «سمعت مالكا يقول: العجلة في الفتوى نوع من الجهل، قال: وكان يقال: التأني من الله والعجلة من الشيطان» [3]

فالتسرع في الفتيا من صغار السن نابع من جرأتهم على الفتوى فيما لا يعلمونه.

قال أبو الحسن الأزدي «إن أحدهم ليفتي في المسألة لو وردت على عمر بن الخطاب لجمع لها أهل بدر» [4]

(1) إعلام الموقعين عن رب العالمين 1/33.

(2) إعلام الموقعين 1/35.

(3) إعلام الموقعين 2/186.

(4) إعلام الموقعين 4/219.

12. هل لطالب العلم أن يجرح العلماء والمشايخ إذا رأى منهم مخالفة أو أخطاء فما توجيهكم غفر الله لكم؟

على طالب العلم أن يحترم العلماء الربانيين أصحاب العقيدة الصحيحة والمنهج السليم ويوقرهم ويدافع عنهم، ويجب الغيبة عنهم، ولا يتبع زلاتهم وأخطاءهم ولا يلمزهم بإشاعة ما يسيء إليهم وينقص اعتبارهم عند الآخرين.

وينبغي لطالب العلم أن يستغل وقته في طاعة الله ﷻ، وفي البحث عن العلم والمواظبة على حضور دروس العلم لما فيه من النفع الكثير.

أما أن يشغل نفسه في أمور يجهلها ولا يحسنها، فهذا فيه مضيعة للوقت، والعلماء بشر يخطئون ويصيبون، والعالم إذا اجتهد وأصاب فله أجران، وإذا اجتهد وأخطأ فله أجر واحد، والخطأ مغفور، لكن لا يقره العلماء على خطئه.

وإذا علمنا أن العالم الفلاني أخطأ وهو من العلماء الربانيين، من أصوله سلفية، فهذا ينصح ويوجه من العلماء الكبار، ولا نفتح المجال لصغار السن بالتطاول على العلماء، وخاصة أنهم لا يميزون بين الصحيح والسقيم، ولا بين الحق والباطل، ولا بأس أن يسمع التحذير من العلماء الذين أخطأوا وبيان حالهم، ومن كان عنده علم، فلا بأس بمناقشته حتى يتبين الصواب معك فيتبعك، أو لا يتبين الأمر معك، والحق معه، فعليك اتباعه، وإذا تبين الخطأ ولكنه أصر عليه انتصارا لقوله وجب عليك أن تنفر من الخطأ، وتحذر من صاحبه، حتى لا يغتر به الناس.

13. تقولون فضيلة الشيخ عند توجيهكم لطلبة العلم عليكم الارتباط بالعلماء والاتصال بهم، بينوا لنا –حفظكم الله- كيف يكون هذا الارتباط بالعلماء؟

لا يتم تلقي العلم الشرعي على الوجه السليم إلا بالتلقي والارتباط بالعلماء

الثقات، وهذا ما درج عليه الصحابة ﷺ بملازمتهم لرسول الله ﷺ ، وهكذا سار على هذا المنهج التابعون، وتابع التابعين حتى نالوا العلم الشرعي، ولا تجد عالما اشتهر في الناس الأخذ عنه إلا وله قدوة وارتباط بالعلماء، ومن أخطأ هذا الطريق، فقد وقع في الغرور والتعالم، وظن بنفسه أنه على شيء من العلم.

والارتباط بالعلماء بمعنى الاتصال بهم ومجالستهم وأخذ العلم عنهم وسؤالهم فيما أشكل على طالب العلم، لأنهم أعلم منا، وأتقي الله منا، ولهم باع طويل في الدعوة، وأكبر منا سنا، وذهبت عنهم نشوة الشباب، ولهم تجربة عملية في دعوة الناس، بالإضافة إلى صبرهم وحكمتهم في الدعوة وكلما كان طالب العلم مرتبطا بالعلماء الثقات، كلما كان على الطريق المستقيم في تحصيل العلم الشرعي قال ابن سيرين ﵀ «العلم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم» (1)

14. ما معنى الانحراف والزيغ عن الصراط المستقيم؟ وما هي أسبابه؟ وما هي أخطاره؟ جزاكم الله خيرا.

الانحراف والزيغ عن الصراط المستقيم، هو ترك الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة عن قصد وعمد، أو الانحراف عن فهم الكتاب والسنة الفهم السليم متعمدا، والابتعاد عن العلماء الربانيين، الذي يوقع في الانحراف والزيغ، والاعتماد على العقول القاصرة.

وأسبابه:

1. الكبر وعدم التواضع لأهل العلم المعتبرين.
2. الغرور بالنفس.
3. عدم التنازل للحق بدليله.
4. اتباع الهوى.
5. التفرق والحزبية.

أما وسائله:

1. التحذير من العلماء الربانيين وعدم الثقة بهم.
2. الدعوة إلى الخروج على ولاة الأمور.
3. نشر الإشاعات والأراجيف في المجتمع.
4. إثارة الفتن والقلاقل.

---

(1) رواه مسلم في المقدمة.

5. الطعن والتشكيك في العلماء حتى لا يثق بهم الناس.

6.التحذير من دروس العلم الشرعي والتقليل من أهميته.

7. شغل الناس وخاصة الشباب بالأمور الدنيوية وتشجيعهم للذهاب إلى أماكن اللهو.

أما أخطاره:

1. نشر الشرك والبدع والخرافات في المجتمع.

2. تجهيل المجتمع.

3. عدم ثقة الناس بعلمائهم وأمرائهم.

4. إضعاف المجتمع المسلم وتفكيكه.

5. إعانة الكفار على السيطرة على المجتمع المسلم.

6. عدم الطمأنينة والأمن، وبث الرعب والخوف بين الناس.

15. من يقدم على من، التوحيد يقدم على الجهاد، أم الجهاد يقدم على التوحيد، وهل التوحيد الخالص محقق في وقتنا الحاضر؟

بين لنا الله ﷻ أولويات الدعوة وهي دعوة التوحيد المقدمة على جميع الدعوات ومنها الجهاد قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ النحل [36]

وهذه دعوة الأنبياء جميعا وهي دعوة إلى التوحيد الخالص قبل الدعوة إلى بقية الأحكام، وما شرع الجهاد إلا محافظة على التوحيد وحماية له.

قال ابن القيم ؒ «ولأجله -أي التوحيد- جردت السيوف».

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ البقرة [193]

قال الإمام الطبري: «يقول تعالى ذكره لنبيه ﷺ وقاتلوا المشركين الذين يقاتلونكم حتى لا تكون فتنة يعني حتى لا يكون شرك بالله وحتى لا يعبد دونه أحد» (1)

(1) جامع البيان 194-2/190.

الدعوة إلى التوحيد هو الأصل، وباقي الشرائع والتي منها الجهاد هي من حقوق التوحيد ومكملاته، فكيف يعتني بالتابع ويهمل الأصل، وكيف بالذي يجاهد بلا عقيدة، فهذا مخالف للشرع.

وتحقيق التوحيد لا يكون إلا بأمور ثلاثة:

1. العلم فلا يمكن أن تحقق شيئا قبل أن تعلمه ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ ﴾ محمد [19]
2. الاعتقاد: فإذا علمت ولم تعتقد لم تحقق التوحيد
3. الانقياد: فإذا علمت واعتقدت ولم تنقد لم تحقق التوحيد.

بهذه الأمور الثلاثة يستطيع الإنسان أن يعلم أنه حقق التوحيد، أم لا.

16. هل الجهاد الآن عندنا في فلسطين جهاد دفع أم جهاد طلب؟ وما الفرق بينهما؟ جزاكم الله خيرا.

الجهاد ينقسم قسمين: جهاد طلب وجهاد دفع.

- جهاد الطلب: هو طلب العدو إذا احتل شبرا من أرض المسلمين، فعلى أقرب دولة إسلامية أن تطلب العدو حتى يخرج، وإن لم تتمكن هذه الدولة، فعلى أقرب دولة أخرى أن تقوم بهذا الواجب، والجهاد في فلسطين من هذا النوع، لأنها أرض محتلة وأقيمت عليها المستوطنات ورفع العلم اليهودي على أرضها، وأصبح سكانها تحت نفوذ اليهود، ولا يخرجون منها أو يدخلون إليها إلا بإذن منهم.

- جهاد الدفع: هو إذا قدم العدو لاحتلال أو مداهمة أي بلد إسلامي، فعلى المسلمين في تلك البلاد أن يدفعوا العدو من قبل مداهمته لهم، وتكون البلد تحت ظل الدول الإسلامية، والأمر والنهي بيد تلك الدولة فيكون الجهاد فرض عين على كل مسلم قادر.

17. هناك بعض الحزبيين المتعصبين يدعى أن السلفيين يحرمون الجهاد، فما ردكم فضيلة الشيخ على هذا الادعاء الباطل؟

الجهاد في سبيل الله فريضة عظيمة وهو قوام الدين كما قال النبي ﷺ «رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة

وذروة سنامه الجهاد» (1)

وقد أمر الله به في كثير من الآيات وحث عليه ورغب فيه وبين فضائله، وهذا مرتبط بشروطه وضوابطه، وهو أنواع:

1. جهاد النفس.
2. جهاد الشيطان.
3. جهاد العصاة والمخالفين.
4. جهاد المنافقين.
5. جهاد الكفار وذلك بالسلاح.

والذي يأمر بالقتال وينظم القتال، إمام المسلمين، وهو الذي يقوده بنفسه أو يؤمر عليه من يقوده ولا يجوز للمسلمين أن يقاتلوا بدون إذن الإمام.

قال ابن قدامة ﷀ «وأمر الجهاد موكول إلى الإمام واجتهاده، ويلزم الرعية طاعته فيما يراه من ذلك» (2)

وقال الإمام القرطبي نقاله «ولا تخرج السرايا إلا بإذن الإمام ليكون متجسسا لهم عضدا من ورائهم، وربما احتاجوا إلى درئه» (3)

وهذا مرتبط بالإعداد الإيماني، والمادي وهذا يحتاج إلى اجتماع، ويحتاج إلى قوة، ويحتاج إلى تنظيم فالإمام هو الذي يقوم بهذه الأمور ويشرف عليها.

والجهاد ليس من صلاحيات كل واحد أو كل جماعة تذهب أو تغزو بدون إذن ولي الأمر.

كما أن الصلاة لا تقبل إلا بشروطها وأركانها، وكذلك الصوم والزكاة والحج، لا بد من توفر الشروط والأركان في كل عبادة من العبادات، وكذلك الجهاد لا بد له من شروط وضوابط حتى يكون مقبولا عند الله ﷻ ومنها إذن ولي الأمر، الإعداد المادي والمعنوي «الإيماني».

---

(1) رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح.

(2) المغني 13/16.

(3) الجامع لأحكام القرآن 5/275.

الذي يجهز الغزاة، وهو الذي يعد العدة، ولا يجوز التفرق بالرأي والاختلاف لا سيما في أمور الجهاد.

والسلفيون لا يحرمون الجهاد، بل أحب الناس إليه، لكن كما بينا بشروطه وضوابطه حتى يكون مقبولا عند الله ﷻ وبعيدون كل البعد عن العواطف والانفعالات التي لا خير فيها.

18. كثيرا ما يجادل الحزبيون الأخوة السلفيين في مسائل الجهاد ويخوضون فيها لا لبيان الحق إنما لمجرد المجادلة والاستهزاء ليس إلا؟ هل على الإخوة السلفيين الخوض في ذلك أم السكوت أولى؟ جزاكم الله خيرا.

الحديث في المسائل الشرعية بالأدلة الصحيحة، هذا أمر مطلوب وواجب احيانا لمن يريد أن يعلم الناس العلم الشرعي الموافق للأدلة الصحيحة بفهم سلف الأمة، ومن هذه المسائل الجهاد، لكن إذا كان السائل لا يريد معرفة الحق بدليله، وهذا معروف عنه، وهذا من صفات الحزبيين، إنما أراد بالسؤال المجادلة فقط واستفزاز طلاب العلم، فهذا لا يلتفت إليه ولا يناقش، لأن هذا لا فائدة منه، وقد ينتهي هذا النقاش إلى مفاسد خطيرة جدا تعود على طلاب العلم، فننصح بعدم فتح المجال لمثل هؤلاء، وهذا أسلم لدينك وعقيدتك ومنهجك.

19. متى يكون الجهاد فرض عين؟

يكون الجهاد فرض عين على كل مسلم يستطيع الجهاد وذلك في قتال وذلك في أحوال:

1. الحالة الأولى: إذا حاصرهم عدوهم من الكفار في بلادهم، فحينئذ يجب على كل مسلم يستطيع القتال من أهل البلد أن يقاتل للدفاع عن حرمات المسلمين وعن بلاد المسلمين التي حاصرها العدو.

2. الحالة الثانية: إذا استنفره الإمام وجب عليه القتال عينة، قال تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ التوبة [38]

وقال له لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا [(1)]

---

(1) رواه البخاري ومسلم.

3. الحالة الثالثة: إذا حضر القتال وفيه قوة فإنه لا يجوز له أن يفر من الزحف، بل يجب عليه أن يقاتل

قَالَ تَعَالَى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ۝١٥ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ الأنفال [15، 16]

ففي هذه الأحوال الثلاث يكون الجهاد واجبا على الأعيان على كل مسلم مستطيع.

﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴾ الأنفال [60]

20. لو تكرمتم فضيلة الشيخ ما مفهوم هذا الآية بفهم السلف الصالح؟

الأصل لطالب العلم أن يرجع إلى فهم السلف للآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، وهذا يكون أسلم وأحكم لدينه، وحتى لا يقع في الزلل والهلاك الذي سببه الإعراض عن فهم السلف للنصوص الشرعية.

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴾ الأنفال [60]

، قال الإمام الطبري كان يقول تعالى ذكره: وأعدوا لهؤلاء الذين كفروا بربهم الذين بينكم وبينهم عهد إذا خفتم خيانتهم وغدرهم أيها المؤمنون بالله ورسوله ما استطعتم من قوة، يقول: ما أطقتم أن تعدوه لهم من الآلات التي تكون قوة لكم عليهم من السلاح والخيل.

وقال: إن الله أمر المؤمنين بإعداد الجهاد وآلة الحرب وما يتقوون به على جهاد عدوه وعدوهم من المشركين من السلاح والرمي وغير ذلك ورباط الخيل، ولا وجه لأن يقال: عني بالقوة معنى دون معنى من معاني القوة، وقد عمم الله الأمر بها .... ومن القوة أيضا السيف والرمح والحربة وكل ما كان معونة على قتال المشركين، كمعونة الرمي أو أبلغ من الرمي فيهم وفي النكاية منهم [1]. ويدخل في هذا الإعداد المادي «الأسلحة الحديثة»

(1) جامع البيان 2/ 31-32.

21. ما هي شروط الوالي أو الخليفة المسلم الذي يُجاهد معه جهادا شرعيا، وإلى متى ننتظر هذا الخليفة المسلم حقا؟

كل عبادة من العبادات حتى تكون مقبولة عند الله ﷻ لا بد أن تتوافر فيها شروط الصحة، ومن هذه العبادات الجهاد ومن شروطه السلطان المسلم الذي يقاتل من ورائه لقوله: «إنما جعل الإمام لجنة يقاتل من ورائه» (1).

والمراد بالإمام كل قائم بأمور الناس ومن شروطه:

1- الإسلام.

2- أن تكون لديه قوة يستطيع من خلالها أن يجاهد الكفار.

3- أن تكون لديه إمكانية المجاهدة الكفار.

أما إذا لم تتوفر هذه الشروط ولا مقوماته، فإنه ينتظر حتى يعود للمسلمين قوتهم وإمكانياتهم واستعدادهم حينئذ يكون الجهاد مشروعا.

22. قال تعالى ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ﴾ البقرة [191] أليست هذه الآية الكريمة أمرا من الله ﷻ بمقاتلة الكفار واليهود أينما كانوا سواء في داخل فلسطين المحتلة أو في أي مستوطنة من مستوطنات العدو في فلسطين حيث أن الله تبارك تعالى يقول من حيث أخرجوكم ألا تدل على أنهم أينما وجدوا.. فما تفسيركم فضيلة الشيخ لهذه الآية الكريمة، وهل ها فهم خاطئ، وإذا كان خاطئ فما هو الفهم الصحيح فهم السلف الصالح لهذه الآية جزاكم الله خيرا.

هذه الآية تنطبق على واقع المسلمين، وإذا توفر لديهم شروط القتال في أي بلد إسلامي وهي الشروط الإيمانية والمادية تحت سلطان مسلم، أما وحال المسلمين في ضعف كالآن، فهذا خارج عن الفهم السليم للآية، وهذا الفرق بين فهم السلف وفهم الخلف.

---

(1) متفق عليه.

23. ما النصيحة التي تقدمونها فضيلة الشيخ لطالب العلم الذي يحمل العقيدة السلفية والمنهج الحزبي؟ جزاكم الله خيرا.

على المسلم الذي أكرمه الله بالعلم الشرعي أن لا يبخل على إخوانه بالنصيحة لقوله «الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال: الله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» (1)

فننصح إخواننا السلفيين الذين هم على المنهج الحق أن يحافظوا على هذا الدين الذي أكرمهم الله به، ويداوموا على تقوى الله مع المحافظة على دروس العلم على أيدي العلماء الربانيين، وأن يخلصوا لله في التطبيق العملي لهذا الدين، واحترام أهل العلم مع تعليم الناس هذا الدين الحق، والابتعاد كل البعد عن الحزبيين والبدعيين الذين فرقوا الأمة وأضعفوها، وأن يتميزوا عن غيرهم بالأخلاق الفاضلة والحميدة مع التأدب في توصيل العلم للناس.

أما الذي وقع في مصائد الشيطان، فسلك منهج الحزبيين، فعليه التوبة النصوح من ذلك والرجوع لأهل العلم الثقات، حتى يوضحوا لهم خطر الحزبية ومفاسدها.

24. لو توضحون فضيلة الشيخ ما أسباب التفرق والتحزب الذي نراه في زماننا هذا في قلب المجتمعات الإسلامية سواء أكان في الداخل أم في الخارج، مع العلم أن الكل يدعي أنه على الحق والصواب جزاكم الله خيرا.

هناك أسباب كثيرة في التفرق والتحزب في زماننا هذا ومنها عدم الإخلاص في الدعوة، فلو كان عندهم إخلاص في دعوتهم لاتبعوا الحق الذي جاء بالنهي والتحذير من التحزب قَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ الروم [31، 32]

ومنها: عدم تلقي العلم الشرعي على أيدي العلماء الربانيين ومن منابعه الأصلية.

ومنها: عدم الفهم السليم للآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

ومنها: التعصب المذهبي والتقليد الأعمى.

ومنها: حب الذات والزعامة وغيرها كثير.

(1) رواه مسلم.

أما من يدعي أنه على الحق وغيره على الباطل هذا يحتاج إلى بينة وأدلة شرعية تثبت ما ادعاه والميزان الشرعي هو الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، أما دعوة اللسان فهذه حجة واهية باطلة فليعرضوا عقائدهم ومناهجهم على الكتاب والسنة فإن وافق فهم على الحق، وإن خالف فهم على باطل وإن ادعوا الصواب والحق.

25. كثيرا ما نسمع فضيلة الشيخ من الحزبيين الذين يطعنون في المنهج السلفي أن السلفيين متشددون وجافون في دعوتهم، لو تكرمتم وضحوا لنا هذا الأمر جزاكم الله خيرا.

من علامات أهل البدع، الطعن في أهل الأثر، فهؤلاء القوم الذين يتهمون السلفيين كذبا وزورة بأنهم متشددون نقول لهم ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ النمل [64]

فالسلفيون لا يتكلمون إلا بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وإن قالوا عنهم بأنهم متشددين، والعبرة بالحجة والبيان وليس بأقوال البشر، والسلفيون يسيرون على نهج النبي ﷺ ومن اتهم السلفيين بالتشدد فكأنما اتهم النبي بالتشدد، وهذا لا يضرنا ولا يثنينا عن دعوتنا مهما قالوا، فلا نلتفت إليهم.

26. ما الرد السديد على الحزبيين عندما يقولون أنتم تسمون أنفسكم سلفيين ولكن لستم على منهج الصالح، فما الرد الشافي الكافي على هذا الادعاء الباطل من الحزبيين؟

التسمي بالسلفية وحدها بدون اعتقاد عقيدة أهلها، والسير على منهج أهلها، تكون دعوة كاذبة، لا نقرها، بل نرفضها ونحذر منها.

وكل من ينتسب إلى السلفية، لا بد أن تكون نسبته صادقة، وهذا لا يتحقق إلا إذا تعلمنا عقيدة ومنهج السلف الصالح، فنقول لهؤلاء القوم الذين يريدون بهذا التشكيك صرف الناس عن الدعوة السلفية، نقول لهم: تعالوا تعلموا العقيدة السلفية والمنهج السلفي على أيدي العلماء الربانيين وبعد ذلك، اعرضوا هذه العقيدة وهذا المنهج على الأشخاص الذين ينتسبون إلى الدعوة السلفية فإن وافقوا ذلك كانوا سلفيين حقا، وإن خالفوا كان ادعاؤهم للسلفية باطل، أما أن تتهموا السلفيين بدون بينة فهذا هو الكذب والمكر، فاتقوا الله في أنفسكم.

27. شخص جاهل لا يعرف الحزبيين من غيرهم، وهو يختلط بالحزبيين، ويمشي معهم، فما النصيحة المناسبة لمثل هذا؟ جزاكم الله خيرا.

هذا الشخص الذي لا يعرف الحزبية ومفاسدها، عليه أن يتعلم على أيدي العلماء الربانيين، حتى يتعرف على المنهج الحق، الذي منه عدم مخالطة الحزبيين ومصاحبتهم، لما في ذلك من الخطر الشديد من مخالطتهم التي تلبس عليه دينه، بالإضافة إلى محبتهم التي يتأثر بها، فمن حاله هكذا ينصح وينبه على خطر الحزبية ويحذر منها حتى لا يؤثروا عليه وينخرط معهم وهذا لا يدري، «فالقرين بالقرين يعرف» والصاحب يتأثر بصاحبه مهما كان، فالابتعاد عن هذا الخطر أمر لا بد منه حتى يسلم بدينه.

28. ما نصيحتكم فضيلة الشيخ لطلبة العلم السلفيين فيمن يشتمهم ويوجه إليهم كلاما قبيحا وسخيفا من الحزبيين الحاقدين؟

إذا رأيت من يسب أو يشتم أحدا من السلفيين فاتهمه في دينه.

قال أبو حاتم الرازي: «وعلامة أهل البدع: الوقيعة في أهل الأثر» [(1)]

وقال الإمام البربهاري ﵀ «وإذا رأيت الرجل يطعن على أحد من أصحاب الرسول فاعلم أنه صاحب قول سوء وهوى» [(2)].

وقال: «وإذا سمعت الرجل يطعن على الآثار، أو يرد الآثار، أو يريد غير الآثار، فاتهمه على الإسلام ولا تشك أنه صاحب هوى» [(3)]

وقال قتيبة بن سعيد ﵀ «إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث فإنه على السنة، ومن خالف هذا فاعلم أنه مبتدع» [(4)].

ومن علاماتهم، أنهم يبغضون السلف ويبغضون منهجهم ويحذرون منه، وهذا نابع من قلة دينهم وقلة

(1) اللالكائي 1/179.

(2) شرح السنة ص.110.

(3) شرح السنة ص115-11.

(4) مقدمة شعار أهل الحديث ص7.

تقواهم، وقلة علمهم.

فإن السب والشتم لغة الضعيف، فلو كان عندهم علم لأظهروه للسلفيين، لكنهم لا علم عندهم فيلجأون إلى السب والشتم، وعلى طالب العلم السلفي ألا يلتفت إليهم، ويصبر عليهم حتى يؤجر على ذلك، ولا تعاملوهم بما عاملوكم به من قلة الأدب، فأنتم أرفع من ذلك، وتخلقتم بأخلاق النبي ﷺ

29. ما المقصود بالعبارة المتداولة على ألسنة علماء ومشايخ السلف عندما يُنكرون على حزب أو جماعة يقولون: (يدسون السم في العسل).

من الأساليب الحزبية صرف الناس عن دعوة الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة هو التدرج مع الشباب، فيبدأوا معهم بما هو حق، حتى يثق بهم الشباب، فإذا وثقوا بهم أخذوا عنهم كل شيء، وبعد ذلك يأخذون ببث أفكارهم الحزبية من خلال لقاءاتهم السرية، فيظن الشاب الجاهل أن هذا هو الحق، حتى يتمكن من قلبه، فالسم هو بمثابة الأفكار الحزبية، والعسل هو الحق، فإذا وضع السم ولو نقطة واحدة في كمية كبيرة من العسل أفسده، وهكذا الحزبية تفسد الحق ولو كانت قليلة والحق كثير، فالسم هو الذي يفسد، وليس العسل هو الذي يصلح.

30. يدعي بعض الجهلة من الحزبيين أن كلمة سلفي لا تطلق على أحد في هذا الزمان، ولا تطلق إلا على من شهد القرون الثلاثة الأولى الذين شهد لهم النبي ﷺ، أما من بعدهم ف تطلق على أحد لفظة سلفي، فما الجواب زادكم الله علما؟

السلفية هي: السير على منهج السلف الصالح من الصحابة التابعين والقرون المفضلة في العقيدة والفهم والسلوك، ويجب على المسلم سلوك هذا المنهج، وليست السلفية حزبا من الأحزاب كما يظنه البعض ويدعيه، بل هي نسبة إلى السلف الصالح واقتداء بمنهجهم، لأنهم أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، كما وصفهم ابن مسعود رضي الله عنه «من كان مستنا فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب رسول الله ﷺ، أبر الناس قلوبا، وأغزرهم علما، وأقلهم تكلفا» [1].

(1) جامع بيان العلم وفضله ص19.

والسلفيون يسيرون على هذا المنهج، فهم ينتسبون للسلف نسبة حقيقية، كما ينتسب الإنسان إلى دينه ووطنه وقبيلته، هل أحد يستطيع أن يعيب على هذه النسبة؟ الجواب: لا إلا من إنسان حاقد جاهل بالعقيدة، ومنهج أهل السنة والجماعة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ «لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه، بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق، فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقا» (1)

وقد سئل العلامة عبد العزيز بن باز ﷺ ما تقول فيمن تسمى بالسلفي والأثري، هل هي تزكية؟

فأجاب تكلفة «إذا كان صادقا أنه أثري أو أنه سلفي لا بأس، مثل ما كان السلف يقول: فلان سلفي، فلان أثري، تزكية لا بد منها، تزكية واجبة» (2). ويطلق هذا اللفظ (سلفي) على كل سالك في الاقتداء بالصحابة من حتى ولو كان في عصرنا -وهي نسبة لم تنفصل لحظة واحدة عن الصدر الأول، بل هي منهم وإليهم، وأما من خالفهم باسم أو رسم فلا، وإن عاش بينهم وعاصرهم (3)

31. إذا أنكر الإنسان السلفي شيئا من المنهج السلفي أو أخطأ في مسألة من مسائل المنهج هل يخرج من إطار السلفية؟ أو ما الحكم عليه؟

السلفي إنسان يخطئ ويصيب، وليس معصوما لكن أصوله سلفية، وإن ظهر الحق عليه الالتزام به، والتراجع عن الخطأ، وهذه منقبة له، ولا أحد يعيب عليه ذلك، أما إن تعمد الخروج عن أصل من أصول أهل السنة والجماعة وأصر على ذلك بعدما تبين له الحق فهذا خرج من السلفية وإن ادعاها.

أما إذا ارتكب مخالفة في المنهج عن اجتهاد أو جهل فهذا لا يخرج من السلفية ويبين له وجه الحق في المسألة، وعليه الرجوع للحق بدليله، وهذه علامة من علامات أهل السنة والجماعة.

---

(1) مجموع الفتاوى 4/149.

(2) محاضرة بعنوان حق المسلم.

(3) حكم الانتهاء للشيخ بكر أبو زيد.

32. ما رأيكم فضيلة الشيخ فيمن يدعي بجهله أن مشايخ السلف هم مشايخ سلاطين (أي مشايخ سلطة) فما الرد السديد على هذا الادعاء الباطل؟

من علامات أهل البدع الطعن في أهل الأثر، ومن هذا الطعن اتهامهم بأنهم علماء سلاطين فهؤلاء القوم من أهل الأهواء والبدع.

فعلماء السلف هم أرحم الناس بالناس، وهم أنصح الناس للسلاطين، لأنهم يعتبرون أن للسلاطين عليهم واجبا وهو النصيحة، فإذا كانت النصيحة لولاة الأمور قدحا وعيبا فمرحب به، لأن النبي ﷺ أمرنا بالنصيحة، فقال «الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال: الله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» (1)

وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله «لا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء، فإن عظموا هذين أصلح الله دنياهم وأخراهم وإن استخفوا بهذين أفسدوا دنياهم وأخراهم» (2)

وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله «صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس، وإذا فسدا فسد الناس قيل من هم؟ قال الملوك والعلماء» (3)

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله «لو كانت لي دعوة مستجابة ما جعلتها إلا في السلطان» (4)

فنقول لهؤلاء الجهلة:

1- من الذي يجاري الحكام في مجلس النواب بمدح الدستور الذي يخالف شرع الله؟

2- من الذي يفتي بجواز الديمقراطية والانتخابات ويجعلها من الدين؟

3- من الذي يقدم التنازلات تلو التنازلات من أجل إرضاء القيادة في معصية الله؟

4- من الذي يشارك في المناسبات والاحتفالات السياسية لكسب ثقة السلطان؟

5- من الذي يقبل يد السلطان ليلا حتى لا يراه الناس؟

---

(1) رواه مسلم.

(2) الجامع لأحكام القرآن 220-0/291.

(3) إعلام الموقعين 1/37.

(4) شرح السنة ص119.

أما علماء السلف فهم لا يتنازلون عن أية مسألة شرعية لأغراض دنيوية، ولا يداهنون أحدة حاكمة أم محكومة في دين الله، ولا ينازعون الحاكم سلطته، بل يرون السمع والطاعة لولي الأمر في المنشط والمكره والعسر واليسر وعلى الأثرة كذلك، والدعاء له بالتوفيق والصلاح والسداد لكل خير.

33. كثيرا ما نسمع يا شيخنا الفاضل من المنتمين إلى الحزبية أنهم هم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية، ونحن نعلم بيقين إن شاء الله أن أهل السنة والجماعة هم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية. أفيدونا مأجورين؟

هناك علامات من خلالها يستطيع طالب العلم أن يتعرف على الطائفة المنصورة والفرقة الناجية، حتى لا يدعي كل إنسان الانتساب إلى الطائفة المنصورة والفرقة الناجية ومن هؤلاء أهل الأهواء والبدع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀ «فكثير من الناس يخبر عن هذه الفرق بحكم الظن والهوى، فيجعل طائفته والمنتسبة إلى متبوعه الموالية له هم أهل السنة والجماعة، ويجعل من خالفها أهل البدع، وهذا ضلال مبين، فإن أهل الحق والسنة والجماعة لا يكون متبوعهم إلا رسول الله ﷺ».

ولو نظرت إلى مناهج الحزبيين لوجدتها مخالفة تماما لمنهج أهل السنة والجماعة، فكيف يدعون أنهم من الطائفة المنصورة، وهم أول ما يخالفون الطائفة المنصورة بتحزبهم الذي حذرنا الله منه فقال تعالى

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ الروم [31، 32]

ولو سألت أي حزبي، هل أنت من أهل السنة والجماعة، لقال لك لا أنا من حزب كذا، فهم يعترفون بذلك، وهذا شيء معروف عنهم، وكبارهم يعترفون به، فهم همهم الوحيد التجميع بين الفئات المختلفة في الاعتقادات والانتماءات، وكل هذا من أجل تكثير العدد، فتجد فيهم الأشعري والصوفي والرافضي ... الخ من الفرق الضالة.

أما أهل السنة والجماعة والطائفة المنصورة، ففيهم العلماء والفقهاء والمحدثون والمفسرون أصحاب العقيدة الصحيحة في كل زمان وفي كل مكان، الذين يتبعون الحق من كتاب الله وعن صحيح سنة رسول الله ﷺ وعلى فهم السلف الصالح، ومن أمثال هؤلاء الأئمة الأعلام، الشيخ ابن باز، والألباني، وابن عثيمين، والفوزان، وعبد العزيز آل الشيخ، وصالح اللحيدان، ومقبل بن هادي، وربيع المدخلي، فأين مثل هؤلاء في

الحزبين؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ «وبهذا يتبين أن أحق الناس بأن تكون هي الفرقة الناجية أهل الحديث والسنة، الذين ليس لهم متبوع يتعصبون له إلا رسول الله وهم أعلم الناس بأقواله وأحواله، وأعظمهم تمييزا بين صحيحها وسقيمها، وأئمتهم فقهاء فيها وأهل معرفة بمعانيها واتباعا لها، تصديقا وعملا وحبا وموالاة لمن والاها، ومعاداة لمن عاداها، الذين يردون المقالات المجملة إلى ما جاء به من الكتاب والحكمة، فلا ينصبون مقالة ويجعلونها من أصول دينهم وحمل كلامهم إن لم تكن ثابتة فيما جاء به الرسول، بل يجعلون ما بعث به الرسول من الكتاب والحكمة هو الأصل الذي يعتقدونه ويعتمدونه».

فهل هذه الأوصاف موجودة في الحزبيين؟ وهل فهموا الإسلام على فهم السلف الصالح أم على أفهامهم القاصرة؟ والواقع يشهد بذلك.

وهل يعملون على تحقيق قول الله تعالى ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ آل عمران [103]

وهل قدروا نصوص الكتاب والسنة حق قدرها، فقدموها على أقوال البشر جميعا، واحتكموا إليها عن رضا كامل وهل سلموا لله ورسوله تسليما كاملا في عقائدهم، وعباداتهم، ومعاملاتهم، وأخلاقهم وكل شأن من شؤون حياتهم.

واتفق العلماء على أن أهل الحديث هم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية ومن هؤلاء العلماء: عبد الله بن المبارك-علي بن المديني أحمد بن حنبل-البخاري-أحمد بن سنان عبد الله بن مسلم بن قتيبة-الترمذي-محمد بن حبان الآجري الحاكم النيسابوري - الخطيب النيسابوري - البغوي - ابن الجوزي -النووي - ابن تيمية - الشاطبي ابن حجر العسقلاني.

وهم من بشريات النبي ﷺ القائل:

«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك» (1)

---

(1) متفق عليه.

34. يقول أحد الاخوة السلفيين يقول أنا من أهل السنة والجماعة أسير على المنهج السلفي ولا أزكي نفسي على الله، هل يجوز أن أصاحب أحد من الحزبيين وأتخذه صديقا؟

قد أخبرنا الله ورسوله ﷺ عن حدوث الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة وبين لنا الله ورسوله كيف نتعامل مع هذه الفرق.

قال تعالى

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ الأنعام [153]

وقد بين الرسول ﷺ بيانا واضحا حيث خط خطا مستقيما، وخط عن يمينه وشماله خطوطا معوجة، وقال عن الخط المستقيم هذا سبيل الله «وقال عن الخطوط المعوجة وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو الناس إليه» (1)

وقال «عن قوم يأتون في آخر الزمان دعاة على أبواب جهنم من أطاعهم قذفوه فيها» (2)

فالواجب على الشباب وغيرهم، رفض كل الحزبيات والفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة، وأن يحذروا من مصاحبتهم ومجالستهم حتى لا يتأثروا بهم، وتدخل محبتهم إلى قلوبهم، فينتكسوا وأن يلزموا أهل السنة والجماعة.

وقد حذر السلف من مصاحبة أهل البدع.

قال ابن عباس رضي الله عنهما «لا تجالسوا أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة للقلوب».

وعلى ذلك لا ينبغي لطالب العلم السلفي أن يصاحب أحدا من الحزبيين وأن لا يمرض قلبه ويدخل الشبهات فيه، وفي هذا خوف على العقيدة والمنهج، ومن هنا حذر السلف من مناظرة أهل الأهواء والبدع لمن ليس أهلا لذلك خوفا عليه من الانزلاق والشبهات والمبتدعة يغرسون العقائد الفاسدة والبدع والخرافات، والصاحب يؤثر على صاحبه

---

(1) قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(2) رواه البخاري.

35. يقوم بعض الاخوة من السلفيين بجمع تبرعات لعمل خيري، وأراد بعض الحزبيين أن يشاركوهم في عملهم، هل يُقبل ذلك أم لا؟

نبصح طلاب العلم الابتعاد عن الأمور المادية حتى لا يدخل الشبهات على نفسه، أما العمل الدعوى النابع من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، فهذا عمل طيب يؤجر عليه الإنسان، أما المشاركة مع الحزبيين، فهذا لا يمكن، لأن الأحزاب أضداد لبعضهم البعض، والجمع بين الضدين محال، ولا يمكن الاجتماع مع اختلاف المنهج والعقيدة، فلا يؤلف القلوب ويجمع الكلمة سوى كلمة التوحيد إذا عرف معناها، وعمل بمقتضاها ظاهرا وباطنا.

فكيف يتفق السلفي الذي يدعو إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة مع ذاك الحزبي الذي يدعو للحزب بحكم المشاركة في العمل الخيري.

والعمل الخيري هو الموافق للكتاب والسنة، والعمل الحزبي هو المخالف للكتاب والسنة، فهل يتم الاجتماع مع هذا النقيض؟ هذا محال.

36. هل موافق لمنهج السلف الجلوس لدروس الحزبيين التي نراها في بعض المساجد سواء كانت دروسا خاصة أو عامة؟ أرشدونا مأجورين.

على طالب العلم أن يتتلمذ على العلماء الموثوق بعقيدتهم وعلمهم ونصحهم، وأن يجلس أمام العلماء الربانيين في دروس العلم، وأن يتجنب أصحاب المناهج الهدامة والأفكار الضالة ويبتعد عنهم وعن كتبهم، ويلتزم أهل العلم والبصيرة، وأهل العقيدة السليمة، ويتلقى العلم عنهم ويجالسهم ويسألهم، لأن المعلم له أثره على المتعلم، فالمعلم الضال ينحرف الشاب بسببه، والمعلم المستقيم يستقيم على يديه الطلبة والشباب، فالمعلم له دور كبير قال الفضيل بن عياض ﷺ «إنما هما عالمان عالم دنيا، وعالم آخرة، فعالم الدنيا علمه منشور، وعالم الآخرة علمه مستور، فاتبعوا عالم الآخرة واحذروا عالم الدنيا ولا يصدكم بسكره».

فلا يجوز الأخذ عن الجهال ولو كانوا متعالمين، ولا يؤخذ عن المنحرفين في العقيدة، ولا يؤخذ عن المبتدعة المنحرفين ولو كانوا علماء، وهؤلاء يتلاعبون بالألفاظ ويحرفون النصوص على وفق مناهجهم، ويستدلون

بالآيات في غير موضعها تأييدا لفكرهم ومنهجهم، فمثل هؤلاء لا يجالسهم طالب العلم، ولا يأخذ عنهم العلم، وعليه أن يجلس عند العلماء السلفيين، وأن يقرأ الكتب التي ألفها السلفيون. قال ابن سيرين ﷺ «العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم» [1]

37. توجد شبهة وهي أن بعض الحزبيين يقولون نحن سلفيون، فكيف تدحض هذه الشبهة المزعومة؟

السلفية ليست دعوى باللسان فقط، ولا بالشعارات البراقة، وإنما هي دعوة للكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وهي نسبة إلى السلف من القرون المفضلة ومن سار على منهجهم إلى قيام الساعة.

والنسبة إذا كانت حقيقية لا بأس بها، أما إذا كانت مجرد دعوى، فإنه لا يجوز له أن

يتسمى بالسلفية وهو على غير منهج السلف.

فالذي يزعم أنه سلفي ادعاء فقط فهذا يريد أن يلبس على الناس حتى يمرر منهجه الضال وأن يجمع ضلالات أهل الأهواء والبدع مع منهج السلف.

كل يدعي وصلا بليلى   وليلى لا تقر لهم بذاكا

فالسلفي الحق لا بد أن يتجرد لله ﷻ وأن ينبذ الحزبية ويتبع طريق أهل السنة والجماعة ويترك المخالفين، أما أن يمدح المناهج المخالفة لمنهج السلف، ويمدح أهلها، فإنه يعتبر من أهل المناهج المخالفة، وإن ادعى أنه سلفي، فهي دعوة كاذبة مجردة عن الحقيقة، فليحذر الإنسان من مثل هؤلاء المندسين بين صفوف السلفيين الحقيقيين حتى لا يقع في مصائدهم ومكائدهم.

38. نرى كثيرا من الناس يعلم بعض الأحكام الشرعية كتحريم حلق اللحية، وتحريم شرب الدخان، ومع ذلك لا ينزجر عن ذلك، فما أسباب ذلك، وكيف نعالج هذه الظاهرة الخطيرة؟ جزاكم الله خيرا.

كان من منهج السلف أنهم إذا علموا مسألة شرعية سرعان ما طبقوها على أنفسهم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة إيمانهم وتقواهم، وعلى ذلك ما فائدة العلم بلا عمل، والعمل بلا علم وقد ذم الله الذين

---

(1) رواه مسلم في المقدمة.

يقولون ما لا يفعلون قال تعالى

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ الصف [2، 3]

والسبب يعود في ذلك إلى عدم فهم الإسلام الفهم السليم، والتهاون به، كل هذا نابع عن ضعف الإيمان عند الإنسان، لأن الإيمان قول وعمل واعتقاد، فكيف به وهو يعلم سنة اللحية وتحريم شرب الدخان وهو لا يطبق على نفسه، وقد يتخذ من حالقي اللحى وشاربي الدخان أسوة وقدوة له، وهؤلاء على خطر عظيم، فمن أرد أن يتأسى فليتأس بمحمد ﷺ وأصحابه الكرام، ولا يتأس بالعصاة من المسلمين، والذين لا يؤخذ من أفعال الناس وأقوالهم، وإنما يؤخذ من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، فإذا جاء الأمر من الله ورسوله التزم به، ، وإذا جاء النهي عن الله ورسوله انتهى عنه، هذا هو معنى الإسلام الحقيقي أما العلاج من هذه الظاهرة الخطيرة هي تقوى الله ﷻ ولزوم طاعته، وليعلم الحكم الشرعي الذي يترتب على مرتكبي هذه الظاهرة، وعدم الالتفات إلى المقصرين وإن انتسبوا للعلم، وليحرص على تطبيق السنة حتى يؤجر عليها. وليحرص على التطبيق العملي لعلمه حتى يثق به الناس ويسمعوا له.

39. عن عرفجة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ستكون في أمتي هنات وهنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر المسلمين وهم جميعا فاضربوه بالسيف كائنا من كان)، وقال ﷺ (من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه)، وقال ﷺ (إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما).. السؤال هو على ماذا تدل هذه الأحاديث الصريحة وما غايتها؟

كل هذه الأحاديث صحيحة وتدل على وحدة المسلمين تحت قيادة واحدة، والتحذير من الذين يحاولون إثارة الفتن والقلاقل من شق عصا المسلمين، والخروج على ولاة الأمور، وما يترتب على ذلك من مخاطر ومفاسد من تفكك المجتمع الإسلامي الواحد وإضعافه، مع إظهار معالجة من توسوس له نفسه بالخروج على ولاة الأمور وهو ضربه بالسيف، وهذا فيه كناية عن قتله لنتخلص من شره العظيم.

40. ما حكم الانتخابات في الاسلام؟ مثل: انتخابات الرئاسة وانتخابات التشريعي والبلديات وغيرها كما يحدث عندنا في فلسطين؟

من المعلوم أن الانتخابات طريقة من طرق الديمقراطية التي جاءتنا من بلاد الكفر، وهي حرام شرعا، فما بني على حرام فهو حرام.

1. قال تعالى ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ المائدة [44] هل تجب طاعة الحاكم الذي لا يحكم بما أنزل الله؟

قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ النساء [59]

ففي هذه الآية أمرنا الله بطاعة ولاة الأمور في طاعة الله العلماء والأمراء، ويؤجر الإنسان على ذلك وهذا من الإيمان أما الحاكم الذي لا يحكم بما أنزل الله فله حالتان:

الأولى: طاعته في طاعة الله، فإذا أمرنا بطاعة أطعناه اتباعا للآية الكريمة.

الثانية: ليس له طاعة في معصية الله لقوله ﷺ «لا طاعة لمخلوق في معصية الله إنما الطاعة في المعروف» (1)

لأن الطاعة في مخالفة شرع الله من عبادة المطاع، أما في عبادة الله فهي عبادة لله ومن يطع الحاكم في مخالفة شرع الله اتخذه ربا من دون الله ﷻ، وهذا نهي عنه الله ورسوله في كثير من الآيات والأحاديث الشريفة.

---

(1) متفق عليه.

41. هل من عقيدة أهل السنة والجماعة (السلف) موالاة الكفار من اليهود والنصارى؟

من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة موالاة أهلها ومعاداة من خالفها، ومن هذه المعاداة بغض الكفار من اليهود والنصارى وعدم موالاتهم.

قال تعالى

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ المائدة [51]

وقال تعالى

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ المائدة [51]

وقال تعالى

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ المائدة [51]

ومن مظاهر موالاة الكفار:

مشاركتهم في أعيادهم أو مساعدتهم في إقامتها أو تهنئتهم بمناسبتها أو مشاركتهم في احتفالاتهم أو الإشادة بهم ومدحهم والثناء عليهم والتسمي بأسمائهم والترحم على موتاهم والإقامة في بلادهم لغير غرض شرعي إلى غير ذلك من المظاهر.

وكل هذا محرم على المسلم أن يوافق الكفار من اليهود والنصارى على أفعالهم والتشبه بهم.

42. لماذا ينكر علماء السلف على جماعة التبليغ (رجال الدعوة) في الدعوة، حيث أن جماعة التبليغ تدعو بالقرآن والسنة، ولهم كتاب مشهور في الحديث مجمع عليه يعتمدون عليه في الدعوة للإمام النووي: كتاب رياض الصالحين، بينوا لنا حفظكم الله هذا الإنكار ولماذا؟ وهل هم (جماعة التبليغ) على حق أم على باطل؟

أنكر العلماء على جماعة التبليغ لأنهم حزب من الأحزاب الذي نهى الله عنها

﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾الروم [31، 32]

وقال تعالى

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ الأنعام [159]

وكذلك لا علم عندهم، ولم يتلقوا العلم على أيدي العلماء الربانيين ومن مصادره الأصلية، إنما أخذوه من بطون الكتب وفهموه على أفهامهم القاصرة.

وكذلك اقتصروا في فهم كلمة التوحيد «لا إله إلا الله» على توحيد الربوبية فقط، وصرفوا كثير من العبادات لغير الله، بل عندهم من العقائد الفاسدة المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، وهذا بالإضافة إلى بدعة الخروج التي الأصل في دعوتهم.

أما أن يقال إنهم دعاة للقرآن والسنة، فهذا على فهمهم الخاص، وليس على فهم السلف، وعلى ذلك يفسرون آيات كثيرة على غير تفسير السلف، وواقعهم يشهد بذلك.

أما كتاب «رياض الصالحين» فهو كتاب معتمد عند أهل السنة والجماعة، لكن مقيد لفهمه بفهم السلف الصالح ولكن هؤلاء يشرحون الكتاب على فهم علمائهم لا غير.

43. ما حكم المبتدع والمجاهر بالمعاصي في ميزان الشرع الحنيف؟

المبتدع إذا كانت بدعته مكفرة، فهي تخرج صاحبها من الإسلام، فهذا يعامل معاملة الكفار فلا يصلى خلفه إذا كان إماما، وإن مات، لا يصلي عليه، ولا غسل ولا يكفن ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يورث.

أما المجاهر بالمعاصي فهذا عاص لله ﷻ يخشى عليه من عذاب الله، وإن مات فهذا أمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، فهذا ينصح ويبين له خطر هذه المعاصي وما يترتب عليها من عذاب شديد، لعله

يتوب إلى الله ويقلع عن المعاصي.

44. ما رأيك في إنشاء مراكز لتحفيظ القرآن الكريم؟

إنشاء مراكز لتحفيظ القرآن الكريم من الأعمال الصالحة التي يتقرب بها الإنسان إلى ربه، ويؤجر عليها، ولكن بشرط أن تبدأ قرآنية وتنتهي قرآنية، أما إذا بدأت قرآنية وانتهت حزبية، كما يفعله الحزبيون لاستقطاب الشباب من أجل استغلال هذه المراكز لنشر الحزبية تحت غطاء أو مسمى مراكز تحفيظ القرآن، ويتم الولاء والبراء عليها بالإضافة إلى تفريق كلمة المسلمين إذا كان هناك مراكز لتحفيظ القرآن من قبل ولي الأمر، فهذا عمل غير مشروع، وننصح إذا كان الحال هكذا إلى تحفيظ القرآن الكريم في المساجد، ولا داعي لإنشاء مثل هذه المراكز.

45. ما حكم الدراسة في كتب المبتدعة والتدريس منها؟

دراسة كتب أهل البدع وتدريسها سبيل لبث البدع والضلالات بين الناس وبخاصة أن أصحابها يزينونها بأسلوب حسن وكلام مزخرف لتمريرها على عوام الناس وقد حذر علماء السلف من هذا الفعل الإنكار النبي على عمر بن الخطاب من عندما وجد في يده وريقات من أهل الكتاب فقال أمتهوكون يا ابن الخطاب؟!والذي نفسي بيده، لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء، فيخبروكم بحق، فتكذبوا به، أو بباطل، فتصدقوا به، والذي نفسي بيده، لو أن موسى عليه السلام كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني» [(1)]

قال الفضيل بن زياد سألت أبا عبد الله يعني: أحمد بن حنبل عن الكرابيسي وما أظهره فكلح وجهه، ثم قال «إنما جاء بلاؤهم من هذه الكتب التي وضعوها، تركوا آثار رسول الله ﷺ وأصحابه، وأقبلوا على هذه الكتب» [(2)]

وقال المروذي: قلت لأبي عبد الله: استعرت كتابا كاملا فيه أشياء رديئة، ترى أن أخرقه أي أمزقه أو

---

(1)رواه الإمام أحمد وهو حسن.

(2) شرف أصحاب الحديث 1/9.

أحرقه؟ قال نعم، قال المروذي «قال أبو عبد الله: يضعون البدع في كتبهم إنما أحذر منها أشد التحذير» [1].

قلت: انظر إلى قوله «فيه أشياء رديئة» معنى ذلك أن في الكتاب أشياء غير رديئة إلا أن الإمام أحمد أمره بخرقه أو حرقه، وفي هذا رد على الذين يدرسون كتب أهل البدع بحجة أن فيها خيرا، وهذا من تلبيس إبليس، فالخير الموجود فيها، موجود في كتب السلف، فلماذا نترك الأصل، ونأخذ من الفرع.

وقال حرب بن إسماعيل: «قلت لإسحاق بن راهويه رجل عنده كتاب فيه رأي الإرجاء أو القدر أو بدعة، فاستعرته منه فلما صار في يدي أحرقته أو مزقته؟ قال: ليس عليك شيء» [2].

وقال ابن قدامة ﷀ «ومن السنة هجران أهل البدع ومباينتهم وترك الجدال والخصومات في الدين، وترك النظر في كتب المبتدعة، والإصغاء إلى كلامهم وكل محدثة في الدين بدعة» [3].

وقال الشيخ ابن عثيمين ﷀ «لكن إذا كان الغرض من النظر في كتبهم معرفة بدعتهم للرد عليها فلا بأس بذلك لمن كان عنده من العقيدة الصحيحة ما يتحصن به وكان قادرة على الرد عليهم، بل كان واجبة، لأن رد البدعة واجب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب» [4].

قلت: انظر إلى فقه هذا الإمام، وقيده للنظر في هذه الكتب للرد عليها وليس لتدريسها، وتدريس كتب أهل البدع فيه رفع من شأن مؤلفيها والإشادة بهم، وترويجها الذي يترتب على ذلك محبتهم وموالاتهم والدفاع عنهم باطل.

وقال الشيخ الفوزان -حفظه الله- «لا يجوز قراءة كتب المبتدعة ولا سماع اشرطتهم، إلا لمن يريد أن يرد عليهم ويبين ضلالهم، أما الإنسان المبتدئ وطالب العلم، أو العامي أو الذي لا يقرأ إلا لأجل الاطلاع فقط، لا لأجل الرد وبيان حالها، فهذا لا يجوز له قراءتها لأنها قد تؤثر في قلبه، وتشبه عليه فيصاب بشرها» [1]

(1) هدية الأديب الأمجد 38.

(2) السنة 3/11.

(3) لمعة الاعتقاد ص99.

(4) لمعة الاعتقاد ص 100.

(1) الأجوبة المفيدة ص78.

46. ما رأي فضيلتكم في كتاب فقه السنة (لسيد سابق) وكتاب في ظلال القرآن (لسيد قطب) مع التوضيح، وهل تقرأ هذه الكتب؟ جزاكم الله خير.

للأسف الشديد أن بعض طلبة العلم تلقوا كتب «السيد سابق، وسيد قطب» بالقبول، وهؤلاء يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، بل وجد من يثني عليهم ويدافع عنهم، ومن المعروف أن السيد سابق وسيد قطب من زعماء الاخوان المسلمين، ومنهجهم وعقيدتهم مخالفة تماما لمنهج وعقيدة أهل السنة والجماعة، بل الذي قدم لكتاب السيد سابق «فقه السنة» هو حسن البنا، وسيد سابق رفض أن يضيف تحقيقات وتخريجات وتعليقات المحدث الألباني على كتابه فقه السنة، وهذا يدل على عدم محبته لهذا الإمام، ويدل كذلك على مخالفته لمنهج السلف.

وكذلك من راجع كتب سيد قطب في التفسير وغيره سيجد المخالفات الكثيرة في العقيدة والمنهج فها هو يصرح بأن القرآن مخلوق قال «القرآن ظاهرة كونية كالأرض والسماوات» [1]

وقد وقع في عقيدة وحدة الوجود، هذا ما نراه في تفسيره لسورة الإخلاص [2]. وللمزيد تراجع كتب شيخنا ربيع المدخلي في الموضوع.

فإذا كان هذا حالهم وهذه عقيدتهم ومنهجهم، فكيف بنا ونحن ندرس كتبهم وندافع عنها فعلى طالب العلم أن لا يأخذ العلم عن مثل هؤلاء، وعليه بكتب السلف فإن فيها الغنية والخير الكثير.

47. كثرت مسألة الهجر بين طلبة العلم السلفيين حيث إن البعض ربما لا يعرف معنى الهجر الشرعي؟ يهجر أخاه على ما يراه مناسبا لهواه وهذا مما يسيء للدعوة السلفية فما توجيهكم حفظكم الله؟

الهجر من الأعمال الشرعية التي أمر الله بها ورسوله، ولا يكون مشروعة إلا لحق الله، أما إذا كان لهوى النفس وحظوظها، فهذا عمل غير شرعي وينقض الإخلاص.

وهذا الهجر الشرعي لا بد أن ينضبط بضوابط شرعية كزجر المبتدع وتأديبه ورجوعه إلى السنة، وتركه

---

(1) الظلال 4/2328.

(2) الظلال 1/4006.

للبدعة، مع مراعاة المصلحة والمفسدة من القلة والكثرة، والقوة والضعف ومراعاة لبلد دون بلد، على حسب قوة أهل السنة وضعفهم أو قلتهم وكثرتهم، وإذا لم ينفع الهجر، لا بد حينئذ من تأليف القلوب على قاعدة «رعاية المصالح وتكثيرها، ودرء المفاسد وتقليلها»

وهذه الضوابط والقواعد لا بد لطالب العلم من معرفتها حتى لا يقع في الهجر غير الشرعي، كما وقع فيه حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام، فمثل هؤلاء أساءوا للدعوة السلفية بجهلهم، حتى هجروا إخوانهم من السلفيين، وحرموا أنفسهم من دروس العلم بحجة الهجر الذي جهلوا حقيقته وضوابطه وشروطه وقواعده.

48. ما حكم مناظرة أهل البدع (الحزبيين)؟

حذر السلف من مناظرة أهل البدع وذلك لعدم رجوعهم عن بدعتهم بالمناظرة، فمناظرتهم مضيعة للوقت، ولا فائدة فيها، وهذا معلوم بالتجربة والواقع يشهد بذلك للمعتبر قال الله تعالى: ﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾ الأعلى [3-10]

قال الشيخ السعدي رحمه الله «مفهوم الآية أنه إن لم تنفع الذكرى، بأن كان التذكير يزيد في الشر، أو ينقص من الخير، لم تكن مأمورة بها، بل هي منهي عنها» (1)

وجاء يهودي إلى رسول الله فقال له: «جئت أسألك فقال رسول الله ﷺ أينفعك شيء إن حدثتك» (2)

وقال الإمام الشوكاني رحمه الله «وأنه لا يرجع المبطل إلى الحق إلا في أندر الأحوال» (3)

وقال أيوب السختياني رحمه الله «إن المبتدع لا يرجع» (1)

وقال الإمام الشافعي رحمه الله «ما ناظرت أحدا علمت أنه مقيم على بدعة» (2)

---

(1) تيسير الكريم المنان 404/0.

(2) رواه مسلم.

(3) أدب الطلب ومنتهى الارب ص66.

(1) غذاء الألباب 83/2.

(2) مناقب الشافعي 170/1.

وعلق البيهقي على كلام الإمام الشافعي قائلا: وهذا لأن المقيم على البدعة قلما يرجع بالمناظرة وإنما يناظر من يرجو رجوعه إلى الحق إذا بينه له وقال الإمام اللالكائي ﵀ مبينا خطر مناظرة أهل البدع «فما جنى على المسلمين جناية أعظم من مناظرة المبتدعة» [1]

وقال الآجري ﵀ «فإن قلت لا أناظره وأجادله وأرد عليه قوله؟ قيل له: لا يؤمن عليك أن تناظره، وتسمع منه كلاما يفسد عليك قلبك، ويخدعك بباطله الذي زين له الشيطان فتهلك أنت، إلا أن يضطرك الأمر إلى مناظرته، وإثبات الحجة عليه فأما لغير ذلك فلا» [2]

49. ما حكم تعدد البيعات تحت سقف دولة واحدة مع وجود حاكم مبايع من الشعب؟

لا يجوز تعدد البيعات في ظل دولة إسلامية واحدة، وإنما تنعقد البيعة لولي الأمر على السمع والطاعة لقوله ﷺ «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما» [3]

ولأن التعدد يؤدي إلى التفرق والاختلاف من شق العصا وتفريق الكلمة واختلاف الأمة وحدوث الفتن واختلال الأمن.

وتكون البيعة بالطريقة الشرعية، ولا تكون البيعة بالطريقة الفوضوية المسماة بالانتخابات التي عليها دول الكفر ومن قلدهم من الدول العربية والتي تقوم على المساومة والمراوغة والدعايات الكاذبة فهذه طرق ووسائل غير شرعية.

50. هل الجهاد أنواع؟ وإذا كان الجواب نعم فما هي تلك الأنواع مع ذكر أفضلها؟

الجهاد أربع مراتب:

جهاد النفس وجهاد الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقين

جهاد النفس أربع مراتب أيضا -:

---

(1) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة1/19.

(2) الشريعة 3/57.

(3) رواه البخاري.

1. أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق التي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به ومتى فاتها علمه شقيت في الدارين.

2. أن يجاهدها على العمل به بعد علمه وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرها لم ينفعها.

3. أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبينات ولا ينفعه علمه ولا ينجيه من عذاب الله.

4. أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله وأذي الخلق ويتحمل ذلك كله لله فإذا استكمل هذه المراتب الأربع صار من الربانيين فإن السلف مجمعون على أن العالم لا يستحق أن يسمى ربانيا حتى يعرف الحق ويعمل به ويعلمه فمن علم وعلم وعمل فذاك يدعى عظيمة في ملكوت السماء.

وأما جهاد الشيطان فمرتبتان -:

1. جهاده على دفع ما يلقي إلى العبد من الشبهات والشكوك القادحة في الإيمان.

2. جهاده على دفع ما يلقي إليه من الإيرادات والشهوات.

فالجهاد الأول يكون بعده اليقين.

والثاني بعده الصبر، قال تعالى:

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ السجدة [24]

فأخبر أن إقامة الدين إنما تنال بالصبر واليقين، فالصبر يدفع الشهوات والإرادات واليقين يدفع الشكوك والشبهات.

*وأما جهاد الكفار والمنافقين أربع مراتب:

1. بالقلب 2. واللسان 3. والمال 4. والنفس وجهاد الكفار أخص باليد وجهاد المنافين أخص باللسان

وأما جهاد أرباب

الظلم والبدع والمنكرات فثلاث مراتب: -

باليد إذا قدر فإن عجز انتقل إلى اللسان فإن عجز جاهد بقلبه، فهذه ثلاث عشرة مرتبة من الجهاد ومن

مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق» [1]

قلت: أما أفضل المراتب فهي على حسب حال الإنسان وقدرته.

51. هل من منهج السلف نقد ولاة الأمور من فوق المنابر؟ وهل ينطبق عليه قول الرسول ﷺ أعظم الجهاد كلمة حق في وجه سلطان جائر؟

قال شيخنا ابن باز رحمه الله «ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة، وذكر ذلك على المنابر لأن ذلك يفضي إلى الفوضى وعدم السمع والطاعة في المعروف، ويفضي إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المتبعة عند السلف النصيحة فيما بينهم وبين السلطان والكتابة إليه أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يوجه إلى الخير وإنكار المنكر يكون من دون ذكر الفاعل فينكر الزنا وينكر الخمر وينكر الربا من دون ذكر من فعله ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير أن يذكر فلانا يفعلها لا حاكما ولا غير حاكم» [2]

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله «ومن حقوق الرعاة على رعيتهم أن يناصحوهم ويرشدوهم وألا يجعلوا من خطئهم إذا أخطأوا لما للقدح فيهم، ونشر عيوبهم بين الناس، فإن ذلك يوجب التنفير عنهم وكراهتهم وكراهة ما يقولون به من أعمال وإن كانت حقا ويوجب عدم السمع والطاعة لهم.

وإن من الواجب على كل ناصح خصوصا من ينصح ولاة الأمر أن يستعمل الحكمة في نصيحته، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة» [3]

قلت: ومن الحكمة في نصيحة ولاة الأمور أن تكون النصيحة سرة، وليأخذ بيده وليخل به، فإن قبلها قبلها، وإلا كان قد أدى الذي عليه والذي له [1]

---

(1) زاد المعاد 2/ 39-0

(2) المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم 22.

(3) حقوق الراعي والرعية ص11.

(1) رواه الحاكم في المستدرك والحديث حسن.

والتشهير بولاة الأمور على المنابر لا ينطبق على حديث النبي ﷺ «أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» فهؤلاء لا يتكلمون أمام السلطان بل في غيبته.

52. ما حكم قول فلان شهيد؟

الشهادة من الأعمال القلبية التي لا يعلمها إلا الله، فكيف نشهد على شيء يعلمه الله ولا نعلمه، فهذه من الشهادات الباطلة، فينبغي للمسلم أن يحذر من مثل هذه الأحكام على الأشخاص بأعيانهم [1]

53. ما الحكم الشرعي فيمن كّفَّر إنسانا مسلما؟

التكفير حكم شرعي مرده إلى الله ورسوله ﷺ، ولا يجوز لإنسان أن يحكم بالكفر على الآخرين إلا بدليل وبينة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ مع وجود شروط التكفير وانتفاء موانعه، أما إطلاق الأحكام على المسلمين تارة بالكفر وتارة بالفسق، وهذا من ظلم العباد والتقول على الله بغير علم، والذي يصدر الأحكام الجائرة على المسلمين يخشى على نفسه أن يقع الحكم عليه لقوله ﷺ «من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء بها أحدهما» [2].

54. ما موقف المسلم من الفتنة؟ وما النصيحة للمسلمين في أوقات الفتنة؟

إذ ظهرت الفتنة بين المسلمين فعلى المسلم أن يتأنى ولا يتعجل وعليه بالرفق والحلم وأن يلزم الإنصاف والعدل في أمره كله، والحذر من مفارقة جماعة المسلمين، وعليه الالتزام بالكتاب والسنة والالتفاف حول العلماء الربانيين وموالاتهم، وأن يضبط لسانه من الخوض والقول في الفتن، وأن يتعوذ بالله من شرها، وأن يجنبه المشاركة فيها، كما يدعو الله السلامة والحفظ منها، كما يدعوه أن يقضي عليها في مهدها حتى لا تنتشر وتعم المسلمين.

---

(1) راجع هي السلفية فاعرفوها ص 42-43.

(2) حديث صحيح.

55. نريد منك فضيلة الشيخ كلمة توجهها لأصحاب العقول الواقعة في الحزبية والجماعات لترك هذه الضلالات وأن يستيقظوا من غفلتهم.

الحزبية داء عضال تسبب في ضعف المجتمع المسلم بل البيت المسلم، وهي من الأمراض الخطيرة التي أصابت أصحاب النفوس الضعيفة من المسلمين بسبب جهلهم وقلة علمهم، فمن وقع في هذا المرض الخطير عليه بالتوبة إلى الله، والرجوع إلى العلماء الربانيين ليأخذ عنهم العلم النافع، علم الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، أما الانتماء إلى هذه الأحزاب الإسلامية فهذا من الأعمال التي لا يقرها الشرع.

قال تعالى:

﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ الروم [31، 32]

فهذه الحزبية من أعمال المشركين، فليحذر المسلم من الوقوع فيها وإن زخرفها أهل البدع.

56. هناك حزب من الأحزاب خرج على الحاكم ووصل بهم الحد إلى تبادل إطلاق النار بينهم، وأمر الحاكم من يعملون تحت إمرته الرد على إطلاق النار بالمثل ما مدى مشروعية هذا العمل؟ وما نصيحتكم لهذا الحرب؟

هذه الأعمال الفوضوية من أعمال الخوارج، فلا يجوز للمسلم المشاركة فيها، وعليه أن يتقي الله كل من الحاكم والمحكوم، لما يترتب على ذلك من نشر الفساد والفتن وعدم الأمن والاستقرار، وتعتبر هذه الأعمال من الفتن العامة التي ينبغي للمسلم فيها أن يغلق على نفسه باب الدار أو أن يتخذ سيفا من خشب كناية عن عدم المشاركة فيها.

57. هل الحاكم الذي يحكم في دولة الإسلام بالقوانين الوضعية كافر؟

الحاكم الذي لا يحكم بما أنزل الله، فصّل فيه العلماء وأئمة التفسير، فليس كل من لم يحكم بما أنزل الله كافرا، بل فيها تفصيل: إذا حكم بغير ما أنزل الله معتقدا أن حكمه أفضل من حكم الله أو أن حكمه مساو لحكم الله أو أن حكم الله لا يصلح لهذا الزمان أو معتقدا أنه يجوز له أن يحكم بغير ما أنزل الله فهذا كافر ينطبق عليه قول الله تعالى ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٤٤ ﴾ المائدة [44]

أما إذا حكم بغير ما أنزل الله خوفا أو طمعا معتقدا أنه لا يجوز له الحكم بغير ما أنزل الله فهذا ينطبق عليه قوله

تعالى ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ المائدة [47]

وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما «كفر دون كفر، أو ليس الكفر المخرج من الملة أو ليس الكفر الذي تذهبون إليه».

58. **هناك حدثاء أسنان سفهاء أحلام يجالسون العلماء والمشايخ يوما أو يومين.. يقرؤون كتابا او كتابين ويحفظون مسألة أو مسألتين ويقلدون مشايخ الحرم (السعودية) في طريقة كلامهم ويرون لأنفسهم مكانا عاليا لا يصل إليه حتى العلماء بزعمهم الباطل، فيخوضون في المسائل الكبرى يُبّدِّعون ويفسقون الناس على أهوائهم وربما ينتسبون إلى السلفية ولكن السلفية كما تعلمنا براء من هذا الصنف الخبيث ولا يرتضونه، فما النصح والإرشاد والتوجيه لهؤلاء المغرورين –الذين تزببوا قبل أن يتحصرمو - ثم ما تحذيركم للأخوة السلفيين من هؤلاء؟ جزاكم الله خيرا.**

السلفية لا تتمثل بأشخاص أو مؤسسات أو جمعيات، بل السلفية عقيدة ومنهج فكل إنسان يدَّعي السلفية وهو غير ملتزم بعقيدة ومنهج السلف، فهذا ادّعاء باطل ولا يقبل منه، مهما ادّعى أنه لازم العلماء وأخذ عنهم، فكثير من سفهاء الأحلام حدثاء الأسنان ممن يكذبون على العلماء، ظنا منهم أن هذه الأساليب تمر على طلاب

العلم بدون تمحيص وتثبت، فمثل هؤلاء لا يؤخذ عنهم هذا الادعاء الكاذب مهما ادعى أنه درس عند العلماء فلابد من شهادة العالم له بذلك، أو شهادة طلاب العلم له.

والحكم على الآخرين بالبدعة والفسق فهذا ليس لآحاد الناس، بل للعلماء الربانيين هم الذين يحكمون بذلك ونحن لهم تبع بالبينة والدليل.

والسلفية بريئة من هؤلاء السفهاء الذين أساءوا للدعوة السلفية باسم السلفية، وهؤلاء لابد من العلماء وطلاب العلم أن يحذروا الناس منهم ومن أفعالهم، حتى تكون الدعوة السلفية واضحة للجميع لا لبس فيها ولا غموض.

59. هل يجوز إطلاق الكفر على الشخص المعين إذا ارتكب مكفرا؟

تكفير المعين لا بد له من شروط مع انتفاء موانع التكفير ولابد أن نفرق بين الفعل والفاعل، وليس كل من ارتكب مكفرا يكون كافرا، فمثل هذا لابد أن نقيم عليه الحجة بالدليل من الكتاب والسنة، وأن نزيل عنه الشبهة، وأن يفهم الحجة حينئذ إذا أصر على فعله المكفر نحكم عليه بالكفر، أما إطلاق الكفر على المعين بدون هذه الشروط فهذا ظلم للمسلمين.

فهرس المحتويات